مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

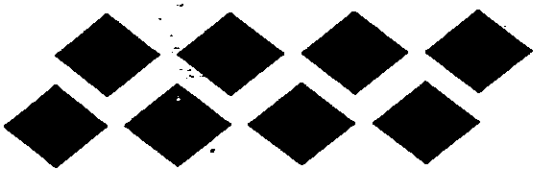

الفن والمجتمع عند أفلاطون
دراسة جمالية تحليلية

د. أيمن عبد الله شندي
مدرس الفلسفة اليونانية
كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي

أبحاث

الفن والمجتمع عند أفلاطون
دراسة جمالية تحليلية

د. أيمن عبد الله شـــندي
مدرس الفلسفة اليونانية .
كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي

مقدمة:

Introduction:

إن البحث في فلسفة أفلاطون (٤٢٧ – ٣٤٧ ق . م) يثري الفكر البشري، طالما أن الباحث فيه يتراءى له عمق أفكاره وخصوبة آرائه وعزوبة أسلوبه الذي يحوي رؤى فلسفية عديدة في مجالات البحث الفلسفي، سواء كان ذلك من خلال بحثه في فلسفة الأنطولوجيا أو الأبستمولوجيا أو الأكسيولوجيا.

ويرتد ذلك إلى أن مرحلة نضج آراء أفلاطون الفلسفية كانت من أهم الفترات في الفكر اليوناني، التي تعددت فيها الآراء الفلسفية في القائلين بالثبات والوحدة خلف ظواهر الأشياء، أو القائلين بالتغير والصيرورة وانعكاس ذلك على فلسفة المعرفة في القائلين بالمعرفة العقلية أو المعرفة الحسية، وانعكاس هذه الرؤية من البحث المعرفي إلى البحث الأكسيولوجي خاصة في فلسفة الأخلاق والفن.

ويعتبر الفكر السوفسطائي من أهم الاتجاهات التي أثارت الفكر الأفلاطوني لما كان له الأثر الأول في إعدام أستاذه سقراط (٤٦٩ – ٣٩٩ ق . م) حينما حاول بناء الموضوعية المعرفية والمفاهيم العقلية الثابتة.

من هذا المبدأ أراد أفلاطون أن يكمل مسيرة أستاذه في الوقوف ضد المد السوفسطائي الذي اعتبر في هذا الوقت خطراً يهدد المجتمع اليوناني وأخلاقياته. لذا ركز أفلاطون على دراسة وإقامة يوتوبيا يحمل في طياتها دعائم القوة للثبات وبناء دولة المدينة، ووضع من خلال هذا العمل أخصب آرائه الفلسفية في الأخلاق والسياسة والفن. وقد كان هدف أفلاطون الأول هو الحفاظ على القيم والمبادئ الخلقية التي تحيي شأن المجتمع اليوناني، وتحافظ على قيمه ومبادئه ضد أي حركة فكرية تحاول القضاء على الأخلاق داخل المجتمع اليوناني.

من هذا المنطلق أراد الباحث أن يقوم بدراسة فلسفة الفن عند أفلاطون وبيان مدى إرتباطها بالمجتمع على أساس أن الهدف الأمثل للفلسفة هو الإرتباط الوثيق بينها وبين المجتمع وعدم الإنفصال بين الطرفين.

وقد حاول الباحث أن يجيب في هذا البحث عن عدة تساؤلات للوصول إلى بيان وتوضيح ونقد وجهة نظر أفلاطون الفنية وهي:

١. ما هي رؤية أفلاطون نحو قيمة الجمال وأهميته للفرد والمجتمع؟
٢. ما هي وجهة نظر أفلاطون تجاه الفنون القائمة في مجتمعه آنذاك سواء كان ذلك في الموسيقى – الشعر – التصوير والنحت – الخطابة وأثرها على المجتمع؟
٣. هل هناك علاقة بين الفن عند أفلاطون وجوهر فلسفته في القول بنظرية المثل؟

٤. ما هي الصلة بين فلسفة الحب عند أفلاطون بالنفس ورؤيته الجمالية وأثرها على المجتمع؟
٥. ما هي أهم المحاور التي يركز عليها أفلاطون في نقده للفن؟ وما هو المنهج اليقيني للوصول إلى فن يخدم الأخلاق والمجتمع؟
٦. ما هي الغاية التي يهدف إليها أفلاطون من بحثه في الفن؟
٧. ما هي أهم الضوابط التي رسمها أفلاطون من أجل الحفاظ على رؤيته الجمالية والقيم المجتمعية؟

من هذا المرجع الفلسفي أراد الباحث أن يدرس رؤية أفلاطون التي تختفي وراء عذوبة أسلوبه وعمق تحليلاته الفلسفية.

من هنا قام الباحث بدراسة الآتي:

أولاً: دراسة قيمة الجمال وصلته بالمجتمع عند أفلاطون، للوقوف على مفهوم الحس الجمالي لدى أفلاطون وتوظيفه في خدمة الأخلاق والمجتمع.

ثانياً: دراسة موقف أفلاطون من الفن وأثره على الفرد والمجتمع وذلك من خلال دراسة الفنون في عصره، وتوضيح رؤيته الفلسفية من خلال وجهتين:

الأولى: توضيح الميزات التي تحملها هذه الفنون وتطويرها.

والثانية: تبين المآخذ التي أنكرها على هذه الفنون والحد منها والتخلي عنها، ومن أهم هذه الفنون: " الموسيقى – الشعر – التصوير والنحت – الخطابة "

ثالثاً: دراسة ديالكتيك العلاقة بين الحب والجمال والمعرفة وأثرها على المجتمع؛ لبيان مدى ارتباط الفن عند أفلاطون بجوهر فلسفته (نظرية المثل) وبيان مدى ما للحب من قيمة ميتافيزيقية للانتقال من المحسوس إلى المعقول.

رابعاً: دراسة المنهج الدجماطيقي للفن عند أفلاطون وأثره على المجتمع؛ للوصول إلى تحديد الجانب البنائي في فلسفة الفن عند أفلاطون من خلال نظرية المحاكاة ونظرية الإلهام ودعائم الفن السليم.

خامساً: دراسة الغائية في فلسفة الفن عند أفلاطون وأثرها على المجتمع؛ لبيان وجهة نظر الفيلسوف نحو العلة البعيدة التي يصبو إلى تحقيقها من وراء ذلك.

سادساً: دراسة مفهوم الرقابة في الفن عند أفلاطون وأثرها على المجتمع؛ لبيان مدى حرص الفيلسوف على استمرار منهجيته في البحث عن الأسلوب الأمثل والطريقة السليمة لممارسة الفن والحفاظ على ذلك بل تشريعه من قبل الدولة.

المنهج المستخدم في البحث: وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي في فهم وتحليل آراء أفلاطون في الفن؛ مع بيان أثر ذلك على الفرد والمجتمع.

وقد أنهى الباحث بحثه بخاتمة ضمن فيها أهم النتائج التي استخلصها وقدمها في متن بحثه من مادة علمية،وقد أعقب هذه الخاتمة بقائمة ضمن فيها أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إعداد بحثه، وقد أعقب هذه القائمة بملخص للبحث باللغة الإنجليزية.

أولاً: قيمة الفن عند أفلاطون وصلته بالمجتمع:*

إن عمر الفن يوشك أن يكون هو عمر الإنسان، فالفن ليس إلا صورة من صور العمل، والعمل هو النشاط المميز للجنس البشري عامة.(١) حيث أن الحكمة تقتضي فن العيش وفقاً لترتيب الأشياء وهذا بطبيعته يضمن استقامة الحياة وسعادتها.(٢)

وإذا كان من الحكمة التعبير عن شخصية الفن اليوناني في كلمة واحدة، فإنه يجوز أن يقال عنه: إنه فن إنساني، أو هو فن قائم على التناسق العقلي، ومن ثم فهو يعبر عن الحياة الاجتماعية للإنسان.(٣)

وفي حقيقة الأمر اختلفت الآراء حول الظاهرة الجمالية من قبل الدارسين:

- منهم من جعلها مجرد ظاهرة اجتماعية، جاعلاً الفن في خدمة الجمهور.
- منهم من توهم أن الفن مجرد ترف كمالي سوف تستغني عنه الإنسانية في أي وقت.
- منهم من حاول الجمع بين وجهتي النظر السابقتين.(٤)

وإذا ما تم النظر إلى الفن عند أفلاطون يتضح أن الفن قد تخلل معظم محاورات أفلاطون، فتحدث عن صلة الفن بالتربية والأخلاق والحياة الاجتماعية وقدم أول نظرية عرفها تاريخ الفلسفة في شرح المعنى للعمل الفني، فضلاً عما في كتاباته من آراء تؤكد نضج أحكامه الفنية وقدرته على التحليل والنقد.(٥)

ومن النظر إلى كيفية تشكيل الحاسة الجمالية لدى الإنسان يتضح أنها تتم من خلال عملية مركبة تتداخل فيها كثير من الأمور مثل الطقوس والشعائر الدينية مع الممارسات

---

* إن كلمة فن عند اليونان تشير إلى صنع شيء ما وإدراك صورة ما في هيولي، والفنان منتج وصانع، وعلى هذا يشير الفن عند اليونان القدرة على إنجاز شيء ما أي مهارة يدوية في أكثر الأحوال ..
انظر: د. رمضان الصباغ: العلاقة بين الفن والأخلاق عند جاك مارتيان، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٣٩.
يطلق الفن أيضاً على ما يساوي الصنعة، وهو تعبير خارجي عما يحدث في النفس من بواعث وتأثيرات بواسطة الخطوط أو الحركات أو الأحداث أو الألفاظ.
راجع: د. مراد وهبه: المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، ط ٣، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٣١٨، مادة فن.
أيضاً يشير اللفظ إلى مجموعة المهارات البشرية على اختلاف أنواعها أما الأصل الاشتقاقي لكلمة الفن Techne باليونانية و Ars باللاتينية. إن هذا اللفظ لم يكن يعني سواء (النشاط الصناعي النافع بصفة عامة) فلم يكن لفظ الفن عند اليونان (مثلاً) قاصراً على الشعر والنحت والموسيقى وغيرها من الفنون الجميلة، بل كان يشمل أيضاً كثيرون الصناعات المهنية كالتجارة والبناء.
راجع: د. زكريا إبراهيم: مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٧ ، ٨ ، ٩.

(١) أرنست فيشر: ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٧.

(٢) أفلاطـــون: برمنيدس، سلسلة أعلام الفكر العالمي، ميشلن سوفاج، ترجمة د. بشارة صارجي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٤٠١-١٩٨١، ص ٢١.

(٣) د. هالة محجوب خضر: علم الجماليات وقضاياه، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص٣١.

(٤) د. رمضان الصباغ: الفن والإنسان والأخلاق، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٣١.

(٥) د. أميرة حلمي مطر: الفلسفة عند اليونان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٣١.

العملية والحياة الاجتماعية وغيرها، والنظر إلى رؤية الفن عند أفلاطون يتضح أنها اصطبغت برؤيته الفلسفية.[٦]

ويوضح ذلك الأستاذ دنيس هويسمان حينما عبر عن ذلك بقوله:

إذا شئنا أن نرسم للفن شجرة الفلسفة على نحو ما فعل ديكارت (١٥٩٦ – ١٦٥٠) صاحب كتاب " المبادئ " في مقدمته المشهورة فلابد أن نعتبر الفلسفة الأفلاطونية أصلاً لجذور كل علم للجمال .. فإن أعظم ثلاثة بين فلاسفة الإغريق يرسون الدعامة الأولى لعلم الجمال هم سقراط (٤٦٩ – ٣٩٩ ق . م) وأفلاطون (٤٢٧ – ٣٤٧ ق . م) وأرسطو (٣٨٤ – ٣٢٢ ق . م) ولسنا في حاجة إلى نبش قبور السابقين للبحث عن جذور الجمال، لأن سقراط كان الرائد وأرسطو هو خليفته، والإله الحارس للجمال هو أفلاطون، وقد ظل كل تفكير في الفن حتى عصر النهضة وفي أثنائها يبدأ من أفلاطون ويعتمد عليه.[٧]

وعلى هذا يتضح أن الحس بالجمال هو نشاط مميز ومرتبط بالإنسان ويتطور مع تطوره، حيث تتضح قيمته في ارتباط الإنسان بالبيئة حينما انفصل الإنسان عن الحيوان، وأصبح تمييز الإنسان غير ممكن إلا في مجتمع؛ لذا فالعمل الاجتماعي هو أساس الإحساس بالجمال، فالإنسان في إبداعه الشروط المادية لوجوده وتطويعه للطبيعة جعلها إنسانية [٨] تستند إلى تعليم المشاعر والأحاسيس الذي هو الوظيفة الأساسية للفن، والمجتمع الذي يتجاهل ذلك إنما يخضع أو يسلم نفسه لمشاعر بلا شكل، حيث أن الفن السيئ ما هو سوى فساد للمشاعر، وكل ثقافة تتحدد من خلال ما يتم إنتاجه من الفنون.[٩]

ثانياً: موقف أفلاطون من الفن وأثره على المجتمع:

رغم موهبة أفلاطون الفنية التي لا يمكن إنكارها إلا أنه قد اتهم في تاريخ الفلسفة بأنه عدو الفن اللدود، لكن عداء أفلاطون للفن لا ينصب على الفن إجمالاً بقدر ما ينصب على أنواع معينة منه، حيث كانت له وجهة نظر فيما يجب أن يكون عليه الفن الجيد وهي وجهة نظر مرتبطة بالاتجاهات الفنية المعاصرة له.[١٠]

فقد بين في نقده للفن في معظم محاوراته أنه يتركز حول تأكيد حقيقة هامة عني بتكرارها وهي: أن الفنان لا يملك حقيقة يعبر عنها سواء بالقول أو بالتصوير ذلك لأنه:

إما محاك لا يعرف حقيقة ما يحاكيه، أو هو مدفوع بقوة ما (لا عقلانية) لا يعي ما يفعل أو ما يقول، ويحدث في الناس مثل الذي عنده فيثير في نفوسهم انفعالاً واضطراباً لا تستقيم لهم معه الحكمة والاتزان اللذان ينشدهما الفيلسوف لهم.[١١]

---

(٦) د. رمضان الصباغ: المرجع السابق، ص ٥٣.

(٧) دنيس هويسمان: علم الجمال " الاستطيقا " ترجمة د. أميرة حلمي مطر، مراجعة د. أحمد فؤاد الأهواني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١١.

(٨) د. رمضان الصباغ: الفن والإنسان والأخلاق، ص ٧.

(9) Susanne K-Langer: Philosophical sketehes, Amentor Book, Maryland, U.S.A, 1952, P. 84.

(١٠) د. أميرة حلمي مطر: المرجع السابق، ص ٢٣١.

(١١) أفلاطون: محاورة فايدروس – أو عن الجمال – ترجمة وتقديم د. أميرة حلمي مطر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤.

وعلى هذا أنكر البعض على أفلاطون كل دعوة إلى التغيير والتجديد، والبعض الآخر رأى في مثالية أفلاطون دعوة صادقة إلى تجاوز الواقع وتطوير العالم المادي كي يتفق مع المثل.[١٢]

فكيف كانت نظرة أفلاطون إذن للفنون ، وما هو أثرها على المجتمع ؟؟

(١) الموسيقى:

بين أفلاطون أن عدم ارتياحنا في التجسيد المادي هو الذي يدفعنا نحو السعي لتحقيق المثل الأعلى، سواء كان ذلك في جمال الشعر أو الرسم أو العمارة أو الموسيقى.[١٣]

ذلك اللفظ الذي يشير عند اليونان إلى مفهوم مزدوج:

الأول: أنه يشمل جزءاً من المناهج التعليمية كالقراءة والكتابة والرياضيات والرسم والشعر.

الثاني: استخدامه بالطريقة التي نستخدمه بها حيث يدل على الموسيقى بمعناها الدقيق.[١٤]

ولقد نظر الفيلسوف القديم إلى الموسيقى على أنها ليست مجرد تعبير عن المشاعر، أو وسيلة من وسائل الاتصال الفني ينقل بها (الموسيقى أو الشاعر) أفكار العالم القديم، وإنما حاول الفيلسوف اليوناني أن يتعرف على مصدرها العلوي الذي يعلو فوق البشر، وآمن بأنها توصل إلى معان أخلاقية في الألحان ودلالات أخلاقية في الإيقاعات. وعندما لاحظ تأثير الموسيقى على السلوك وصل إلى أنها تهذب الطبع، وقد تزيده انحطاطا. وقد نسب إليها خصائص صوفية، تلك الآراء التي رددها أرسطو فيما بعد عن أستاذه.[١٥]

وعلى هذا اتبع أفلاطون فيثاغورس في الاهتمام بالموسيقى كطريقة تهدف إلى تطهير الروح من شهوات الجسد.[١٦]

ويتساءل الباحث: كيف نظر أفلاطون إلى مكونات العمل الموسيقي واستفاد منه في سمو الروح على الجسد وأثر ذلك على المجتمع؟

أ- أدوات العمل الموسيقي: وضح أفلاطون أن فن الموسيقى يحلل إلى ثلاثة عناصر هي:

١. الكلام.
٢. الإيقاع.
٣. اللحن.

ويجب أن يتوافق الكلام مع الإيقاع مع اللحن والانتظام. ومن حيث المضمون يجب أن تخلو من الحزن والشكوى والأنغام الباعثة للكسل، كما ينبغي أن تصدر عن نفس خيّرة جميلة، وباختصار يجب أن تكون الموسيقى وسائر الفنون هي المسئولة عن تنمية حب الجمال والخير في الإنسان.[١٧]

---

[١٢] د. محمد مجدي الجزيري: الفلسفة بين الأسطورة والتكنولوجيا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط ١، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٦٩ ، ٧٠.

[13] William Knight: Essays in Philosophy, Old and New, Boston and N-Y, 1980, p.55.

[١٤] د. رمضان الصباغ: الفن والإنسان، ص ٥٧.

[١٥] د. رمضان الصباغ: الفن والدين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط ١، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص ٥٧.

[١٦] د. أحمد فؤاد الأهواني: المدارس الفلسفية، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٤.

[١٧] د. علي أبو ملحم: في الجماليات، نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م، ص ١٧.

وإذا ما تم النظر إلى الثلاثة عناصر السابقة ينتهي أفلاطون إلى أن جمال الحديث، والانتلاف وعذوبة الإيقاع إنما تصدر عن بساطة النفس، لا تلك البساطة التي هي أقرب إلى التفاهة، لكن البساطة الحقة التي تعتمد على الخلق القويم الذي يجمع بين الخير والجمال.[١٨]

وعلى هذا الأساس وضّح أفلاطون أن الإيقاعات الموسيقية وغيرها من ألوان القوالب الفنية تترك انطباعاً في النفس، وإذن له الحق في حصر القوالب المتراخية المفتقرة إلى التنظيم، ولا يعترف أفلاطون إلا بالإيقاعات الملائمة لحياة الشجاعة وضبط النفس، ويحظر تلك المؤلفات الموسيقية التي تعبر عن (الثمل والتخنث والخمول)[١٩]

فلقد رأى أن الموسيقى بأنواعها (الآلية – الصوتية – الراقصة) تلعب دوراً هاماً في تأمين وحراسة المدينة، ومن ثم فقد رأى ضرورة أن تخدم الموسيقى الجوانب الأخلاقية للفرد، وأن تساعده على تهذيب أخلاقه، لذا فقد عمل على توجيهها وصبغها بالطابع الحربي أو السياسي أو الأخلاقي.[٢٠]

وعلى هذا رأى أفلاطون أن الموسيقى الآلية أو الصوتية أو الراقصة تؤدي مهمة أساسية في الدولة، فهي حارسة المدينة، ولا بد من أن تُهذب الموسيقى وترتقي لكي تهذب الأخلاق. وسبيل ذلك أن تخضع الموسيقى للبساطة المطلقة وأن يُنقى الإيقاع إلى أبعد حد.[٢١] فهناك صلة واضحة لا يمكن استبعادها بين ما نحب أن نسميه لغة الموسيقى الخاصة من الكلمات، واللغة اللفظية التي تستخدم من أجل الاتصال.[٢٢] فالموسيقى الجيدة كما يشرح أفلاطون في الجمهورية تخضع إلى خطاب منظم ومتناسب[٢٣] .. وفي ظل هذا الاهتمام قام أفلاطون بـ:

١. استبعاد أنواع الموسيقى المعبرة عن الكآبة والحزن مثل الميكسوليدية أو الليدية.
٢. استبعد أنواع الموسيقى المسرفة في الشهوة والأنوثة مثل الإيوانية أو الليدية.
٣. بالاحتفاظ بالموسيقى الصارمة الجادة المثيرة للحماس مثل الموسيقى الدورية.
٤. بالاحتفاظ بالموسيقى الهادئة لما لها من طابع مسالم مثل الموسيقى الفريجية.[٢٤]

---

[١٨] د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال، أعلامها ومذاهبها، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ٦٨ ، ٦٩.

[١٩] جيروم ستولينتيز: النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة د/ فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط ١، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٥٠٧.

[٢٠] د. علي عبد المعطي محمد، د. راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص ٣٨.

[٢١] د. حسين علي: فلسفة الفن، رؤية جديدة، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٠٤.

وأيضاً: دنيس هويسمان: علم الجمال، الاستطيقا، ص ٢٠.

[٢٢] هانز، جيورج جادامر: تجلي الجميل ومقالات أخرى، تحرير روبرت برناسكوني، ترجمة ودراسة وشروح د/ سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٢٤، ١٢٥.

[٢٣] د. رشيدة التركي: القيم الجمالية، ترجمة العربي الطاهري، مراجعة سلمى مبارك، مجلة أوراق فلسفية، " في فلسفة الفن " ع ١٥، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٥.

[٢٤] د. علي عبد المعطي محمد، د. راوية عبد المنعم عباس: المرجع السابق، ص ٣٩.

وانعكس كل ذلك على فلسفة التربية عند أفلاطون .. كيف ذلك؟؟

ب- الموسيقى والتربية: رأى أفلاطون أنه بالنسبة لحكماء المدينة الفاضلة فإن عليهم دراسة فروع أربعة أوصى بها (أرخيتاس) وهي:

١. الهندسة
٢. الحساب
٣. الفلك
٤. الموسيقى [٢٥]

وعلى هذا الأساس حثّ أفلاطون على التربية الموسيقية، لأنها تعدل من خشونة الطبع ونزوات الغضب.[٢٦] فلقد رأى أن حكام المستقبل يجب أن يمتازوا بالقوة ودماثة الخلق، وهذا يُقابل في التربية الرياضية البدنية والموسيقى. حيث تتضمن تدريبات بدنية تساعد على تكوين رجال أشداء ومحاربين ممتازين، والثانية لا تعني مجرد الموسيقى كما نفهمها، بل الفنون الجميلة والإنسانيات بوجه عام، فالموسيقى بالنسبة للنفس كالرياضة البدنية بالنسبة للجسم.[٢٧]

ونتيجة لذلك بيّن أفلاطون أن من الموسيقى ما لا يمكن قبوله إذا كان معيارها هي البحث عن اللذة والمتعة، لكن هناك نوع آخر من الموسيقى وهذا الذي يحث على الحقيقة من خلال المشاركة في المثال.[٢٨]

فالموسيقى التي تميل إلى النزوع تؤدي إلى الطابع الفاسد، وما ينبغي للموسيقى أن تشرف بالكلمات والألحان الفاضلة حيث أنها ينبغي أن تؤدي إلى اعتدال النفس والحياة المقدسة.[٢٩]

من هنا لابد أن تهدف الموسيقى إلى الارتفاع فوق درجات اللذة، فبدلاً من وقوفها عند اللذات الحسية، يجب أن ترتقي إلى اللذات العقلية لأن بها معايير الخير والجمال والتوازن.[٣٠]

وقد اعتبر أفلاطون من هذه الوجهة السابقة من أكبر المدافعين عن وجهة النظر الأخلاقية في الفن، حتى أن معظم الباحثين يعتبرونه مؤسس التصور الأخلاقي في الفن، خاصة في محاورة الجمهورية، باعتبار اكتمال النظرية على يديه حيث تمسك بالرأي القائل بأن الموسيقى ينبغي أن تكون وسيلة من وسائل دعم الفضيلة والأخلاق، كما جعل لها دوراً

---

[٢٥] د. اسحاق عبيد: المدينة الفاضلة عند جوانمابوذا، أفلاطون، الفارابي، توماس مور، فرنسيس بيكون، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠، ص ٣٢.

[٢٦] د. ماجد فخري: تاريخ الفلسفة اليونانية، من طاليس إلى أفلوطين وبرقلس، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٩١، ص ٩٤. أيضاً: د. أحمد فؤاد الأهواني: في عالم الفلسفة، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٣٤.

[٢٧] جورج سارتون: تاريخ العلم، جـ ٣، العالم القديم في العصر الذهبي لليونان، ترجمة لفيف من العلماء، إشراف د/ إبراهيم بيومي مدكور وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٤١.

(28) Josephine, A Bates: The Aesthetic Maif from Thales to Plato, university of Clorado, London, 1921, pp. 39 - 40.

(29) Cliftan. W. Collins M – A: Plato – William Black wood and sons, London, W.D. P. 181.

(30) – Ibid, p. 183.

حيوياً في خطة التعليم.[٣١] لأنها من الأدوات الضرورية في التثقيف، حيث تحدث الانسجام في النفس الإنسانية التي تنشد الفضيلة. من هنا كانت الموسيقى مساعدة على تحقيق الفضيلة.[٣٢]

٢. الشعر:

كان الشعر الإغريقي في أول عهوده شأنه شأن الشعر في كل الشعوب الأخرى في المرحلة البدائية، حيث كان يتألف من صيغ سحرية، وأقوال تنبؤية وصلوات وتعاويذ، وأناشيد للحرب والعمل، بعد ذلك اتجه الشعر إلى الترويح عن الأبطال بعد المعركة بدلاً من استنفارهم للقتال.[٣٣]

وقد وضح أفلاطون أنه ينبغي أن يبحث في دور الفن عن النمط الكامل للوجود. وبيّن أن أولئك الذين يدافعون عن الشعر ينبغي أن يثبتوا أنه ليس مجرد مصدر للذة، بل هو مفيد للمجتمع والحياة البشرية.[٣٤] فالشعر بألفاظه وأوزانه يحاكي كل شيء: القوى الطبيعية والحيوانات والبشر والشهوات الدنيئة، فيبعث في النفس مثل ما يصف من العواطف والأفعال فتفسد الطبيعة البشرية، فمن الواجب على الشاعر أن يعمل أكثر مما يتكلم.[٣٥]

لأن الفيلسوف الناقد غير المتحيز هو الذي يستطيع أن يلاحظ الفروق بين قصيدة غير متوازنة الإيقاعات لا تؤدي إلى معنى، وبين قصيدة أخرى كلها عذوبة تأتي من الطبيعة واضحة تمام الوضوح.[٣٦]

أ- موقف أفلاطون من شعر هوميروس:

في حقيقة الأمر أن هناك شجار قديم بين الفلسفة والشعر.[٣٧] لكن على الرغم من حملة أرسطو على الشعر والشعراء إلا أن فن الشعر من بين الفنون التي أولاها أفلاطون عناية خاصة. وقد بيّن ذلك ولعه بفن الشعر في الجمهورية وما يدور داخل ذاته من احترامه لهوميروس – أعظم من نظم أشعار المأساة والمرثاه – بيد أنه كان لا يستحسن طريقتهم المثيرة للعاطفة والشجون في أغلب الأحيان، وهذا مما لا يتفق مع طبيعة مذهبه العقلي وفلسفته المثالية.[٣٨]

فقد أشار أفلاطون إلى أن مسرحية المأساة تشبع الفهم العاطفي، غير أن العواطف المحركة التي يتم الشعور بها حين حضور مسرحية تمثل أمامنا أو حين يقرأ الشعر فهي

---

(٣١) د. رمضان الصباغ: الفن والإنسان والأخلاق، ص ٦٩.

(٣٢) د. عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، جـ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٨٨.

(٣٣) أرنولد هاوزر: الفن والمجتمع عبر التاريخ، جـ١، ترجمة د. فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ص ٨٢-٨٤.

(٣٤) جيروم ستولينتز: النقد الفني، دراسة جمالية فلسفية، ترجمة د. فؤاد زكريا، ص ٥٠٧.

(٣٥) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦، ص ص ١٢٥ ، ١٢٦.

(36) Plato,. Republic, Trans by Lewis Compell, John Murroy, Oxford, London, 1902, p.90.

(37) Plato, The Republic, Translated with Motes and an interpretive Eassay by, Allan Bloom, second Edition, Basic Books, London, 1968, p 278-607b.

(٣٨) د. علي عبد المعطي محمد، د. راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، ص ٣٨.

عبارة عن نقاط ضعف، لأنها تبعث القلق في النفس وتحجب العقل. هذا على العكس من أرسطو الذي رأى الأثر الطيب الذي يصحب ذلك.[٣٩]

وعلى هذا فقد وضح أفلاطون أن هوميروس هو المعلم الكبير، وله كل تبجيل واحترام، حيث أنه أحبه منذ الطفولة ولكن حبه للحقيقة أكبر، حيث تساءل ما الذي فعله هوميروس بالنسبة لنا بعد كل شيء؟ إنه لم يقدم لنا القوانين مثل " سولون " ولم يبين لنا التنبوءات مثل " طاليس " أو يشرح الأخوة مثل " فيثاغورس " ولا فنون الحرب والسلام.[٤٠]

فقد كان هوميروس يقدم الحكاية الملحمية التسجيلية عن الآلهة والآلام التي يشيعونها بين الناس في أشكال غابرة من السرد.[٤١] لذا رأى أفلاطون أن هوميروس لم يهتم سوى بالتقليد من أجل إعلاء المشاعر، التي هي أقل شأناً من الاهتمام بالروح. وقدم لنا التشويق والرعب والشفقة بحيث جعل كل منا يتسم بالجبن.[٤٢]

ونتيجة لذلك اعترض أفلاطون على فن الشعر على أساس أنه يصور الآلهة بصورة غير لائقة. فالشعراء يصفون الآلهة بصفات لو نُسبت إلى البشر أنفسهم لم يجدوا فيها ما يشرفهم. إذ تظهر الآلهة لديهم غيورة ومنتقمة. وأفلاطون يريد أن تكون الآلهة في أفضل صورة ممكنة لاسيما في أذهان النشء. ولقد رأى البعض في أفكار أفلاطون هذه محاولة لتطهير العقيدة اليونانية من شوائبها، ويرى البعض أيضاً أن أفلاطون مبشر ديني من حيث رفضه التصوير البشري للآلهة في العقيدة، ويدعو إلى آلهة مجردة عن صورة البشر وعن صفات الكائنات الطبيعية.[٤٣]

لذا حذر أفلاطون بصفة خاصة من الشعراء الذين يقرضون الشعر على نسق هوميروس، ويشير إلى أن هؤلاء الشعراء – بما يسوقونه من مديح ونفاق للأثرياء والحكام، للحصول على مزيد من العطاء – يثيرون حسد الفقراء على الأغنياء. ويدفعون بفئات التجار والعمال إلى الشر والإسراع في اكتناز الأموال، وبذلك يصبح هدفهم الأمثل هو حب المال لذاته. وينتج عن ذلك انتشار الخداع والغش والتدليس، فتفسد المدينة وتنهار ويكون السبب في ذلك هم الشعراء.[٤٤]

وعلى هذا فقد أدان أفلاطون الشعراء لما يثيرونه في النفس مستشهداً في ذلك بممارسات الشعر عند هوميروس.[٤٥]

ب- فنون الشعر وموقف أفلاطون منها:

---

[٣٩] جان برتليمي: بحث في علم الجمال، ترجمة د. أنور عبد العزيز، مراجعة د. نظمي لوقا، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٥٠٢.

(40) Cliftan, W. Collins, M. A. OP. Cit, p. 179.

[٤١] هانز، جيورج جادامر: تجلي الجميل ومقالات أخرى، تحرير: روبرت برناسكوني، ترجمة د. سعيد توفيق، ص ١٧٩.

(42) Cliftan, w. Collins, M.A, OP. Cit, p. 179.

[٤٣] د. سناء خضر: مبادئ فلسفة الفن، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. ط ١، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ص ١٩٧، ١٩٨.

[٤٤] د. محمد علي أبو ريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ١٩.

(45) Plato,. Republic, Trans by Lewis Compell. p. 87.

إن هذه المعارضة القديمة هي التي صبغت على الشعر كونه يوجه إلى اللذة والمحاكاة.[٤٦] وإذا ما تم النظر إلى أفلاطون يتضح أنه لم يكن أول فيلسوف يوناني يحمل على الشعراء ويندد بادعاءاتهم، بل سبقه إلى ذلك فلاسفة آخرون اتفقوا جميعاً على أن الشعراء يقدمون للناس صورة مزيفة عن العالم والإنسان والآلهة.[٤٧]

لكن اختلف بعض الباحثين حول موقف أفلاطون من الفن، والواقع أن أفلاطون حينما طالب بطرد الشعراء من مدينته لم يكن يبغي من ذلك القضاء على جميع الشعراء، وإنما هاجم أنواعاً من الشعر رأى فيها خطراً جسيماً على مدينته الفاضلة. لكن إذا استطاع الشاعر أو الفنان أن يحاكي الجمال في الصورة المثالية فعندئذ هو يبلغ درجة الكمال.[٤٨] لأن أفلاطون قد ربط بين الفن والأخلاق لأنه ربط بين الفن والدولة، والدولة والفرد، وقد اتضح ذلك في ربطه الشعر بالفضيلة وهل هو ضار أم صالح؟ وقد رفض أفلاطون الشعر لسببين هما:

الأول: أخلاقي لأنه لا يساعد على نشر الأخلاق والفضيلة.

والثاني: ميتافيزيقي لأنه يستند إلى باطل .. وكل من السببين لا يؤديان إلى المثل.[٤٩]

وعلى هذا لم يتذبذب أفلاطون في مسألة الشعر فهو قد نفاه بسبب خلقي وأدخله بسبب خلقي أيضاً، حيث بيّن أن الفنان يمكن أن يستشف الجمال المطلق فيهذب النفوس، وأبقاه بما ينبغي أن يكون عليه.[٥٠] حيث من الواجب على الشاعر أن يقوم باختيار كلماته وجمعها في قصيدة تمثل بناءً معرفياً كي تساهم في بناء فني سليم.[٥١]

فقد رأى أن أسلوب السرد أو الحديث المباشر أفضل من الأسلوب الدرامي، الذي ترد فيه الكلمات على لسان شخصيات يصورها الشاعر، ذلك لأن الكثرة في ذاتها شر. من هنا كان العمل الشعري الذي ينطوي على كثرة الشخصيات والمواقف والاتجاهات أسوأ من العمل البسيط الذي يصل هدفه مباشرة، كما أن الشاعر في حين تقديمه لكثير من الشخصيات يتقمص هذه الشخصيات التي تتنوع ما بين ضعيف أو جبان أو متخاذل، فمن الممكن أن تنتقل هذه الرذائل للآخر عن طريق المحاكاة.[٥٢]

ولقد عرض أفلاطون في جمهوريته مشروع إقامة دولة مثالية، وفي سياق هذا التخطيط، ذهب إلى أن الشعراء – بخاصة كتّاب الدراما – خارجون على القانون، وذهب إلى هذا الرأي كي يبرر طرد شعراء الدراما من دولته المثالية، ومن ثم اضطر أفلاطون إلى تقديم

---

(46) Plato: The Republic, Trans by Allan Bloom 607C, p. 290.

[٤٧] د. حسين علي: فلسفة الفن، رؤية جديدة، ص ٨٠.

[٤٨] د. رمضان بسطاويسي، د. يس محمد غانم: علم الجمال عند لوكاتش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٢٨.

[٤٩] د. علي عبد المعطي محمد، د. راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، ص ص ٣٦، ٣٧.

[٥٠] مجاهد عبد المنعم مجاهد: علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٧، ص ص ١٥١، ١٥٢.

(51) James . H . Cousine, The Philosophy of Art, Triplicane, Madras, London, 1928, p. 44.

[٥٢] أفلاطون: الجمهورية، ترجمة ودراسة د/ فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ١٦١

أسباب هذا الطرد التي تتعلق من وجهة نظره إلى أن جوهر الدراما وفقاً له هو تقليد المظاهر.[٥٣]

من هنا يتضح أن أفلاطون لم يطلق حكمه الجائر على كل أنواع الشعر، بل خص التمثيلي بهجومه، واستثنى الشعر الغنائي والملحمي والتعليمي؛ لأن المحاكاة في هذه الأنواع لا تتجه إلى نقل المحسوسات المتغيرة، بل هي تعبير صادق عن قيم الحق والخير والجمال.[٥٤]

ويختار أفلاطون هنا الشعر التمثيلي مثالاً له بالمعنى الأتم.[٥٥] أما خطر الشعر الدرامي فيرتد إلى أن الشاعر عندما يندمج في دوره تنقلب طبيعته إلى طبيعة أخرى يمثلها بصرف النظر عن قيمة ما يمثله من خير أو حق أو جمال، وبين ذلك في محاورة (أيون) بقوله:

" عندما أنشد شعراً مؤثراً تمتلئ عيناي بالدموع، وعندما أنشد شعراً مخيفاً
أو مفزعاً يقف شعر رأسي من الخوف ويخفق قلبي ".[٥٦]

ويهدف من هذا إلى أن الشعر التمثيلي هو إثارة العواطف مع الجهل بحقيقة المثل الخالدة للخير والجمال وهو خطر على تربية المواطنين.[٥٧] مع هذا أبقى أفلاطون الشاعر في مدينته على أساس ما ينبغي أن يقوم به الشاعر، لأن له وظيفة تهذيبية تربوية.[٥٨]

حيث أن هدف أفلاطون من الفن أن يتلاءم مع الأخلاق فيدعو إلى المحبة والسلام والوئام؛ لذا يجب على الشعراء أن يقلعوا عن وصف الأبطال وهم يتصارعون ويخوضون المعارك الحربية وسفك الدماء؛ لأن مثل هذا الشعر يؤدي للبغضاء والكراهية، بينما الهدف هو تعليمهم المحبة. كما يجب أن يحرصوا على احترام الآباء والأمهات والترفع عن الألفاظ البذيئة.[٥٩]

لكن اعترض البعض على نقد أفلاطون للشعراء، لأنه يقف ضد مصداقية الفن وأحقيته في الحقيقة؛ لأن الشاعر يقيم دعواه على أساس من فنه وهو فن اللغة.[٦٠] كما أن أفلاطون نفسه ألف أسلوب الشعر في كتاباته حيث أنها ضرب من الشعر والنثر، لكن مع ذلك قدم مهام نقده للشعر والشعراء كما سبق.[٦١]

---

(٥٣) د. حسين علي: المرجع السابق، ص ٧٨.
(٥٤) د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال، أعلامها ومذاهبها، ص ص ٦٢، ٦٣ ..
انظر أيضا: د. حسين علي: المرجع السابق، ص ١٠٢.
(٥٥) د. أميرة حلمي مطر: المرجع السابق، ص ص ٥٨ ، ٥٩.
(٥٦) نفس المرجع، ص ٥٩.

(٥٧) د. أميرة حلمي مطر: الفلسفة عند اليونان، جـ١، ص ص ٢٣٤ ، ٢٣٥.
(٥٨) مجاهد عبد المنعم مجاهد: المرجع السابق، ص ١٥٧.
(٥٩) علي أبو ملحم: في الجماليات، نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن، ص ١٦.
(٦٠) هانز - جيورج جادامر: المرجع السابق، ص ٢٤.
(61) Cliftan ,W. Collins, M . A, Op. Cit, p. 180.

ج- علاقة الشعر بالإلهام:

اتضح أن الشعر يحتل مكان الصدارة في فلسفة أفلاطون الفنية، على شرط أن يجتمع فيه حسن الصياغة الفنية مع الإلهام السامي.[٦٢] لأن صفاء النفس وحده لا يغني عن الإلهام، وهناك نوعان من الشعراء متهمين وهم:

الأول: أتباع الصنعة الذين لا يعبرون عن الإلهام.

الثاني: من لا يكون الإلهام عندهم نقياً ولا يهدف إلى كمال أخلاقي.

أما من يستكمل الشرطين الضروريين من صنعة وإلهام سليم فهو الشاعر الفيلسوف.[٦٣] وعلى هذا بيّن أفلاطون في محاورة فايدروس أن من ظن أنه يستطيع أن يتقن الشعر بغير إلهام من ربات الفنون، أو أن المهارة العقلية كافية لتكوين الشاعر فهو خاطئ، لأن شعر الملهمين أعظم من شعر المنغلقين.[٦٤] فالشاعر عند أفلاطون كائن خفيف الروح مجنح الخيال لا يستطيع أن يبدع الروائع الشعرية إلا عندما تحل فيه روح الآلهة.

فالأشياء الجميلة التي ينظمها ليست وليدة الفن بل هي وليدة عطف إلهي، وهو عاجز عن الإبداع في غير الفن الذي حددته له ربة الشعر.[٦٥]

وقد بين ذلك بقوله في محاورة (أيون):

> " ومادام المرء مالكاً عقله فهو عاجز عن تنظيم الشعر أو النطق بالتنبوءات، وحيث أن الشعراء لا ينظمون ولا ينطقون بالقصائد الجميلة الكثيرة عن صنعة، بل عن هبة إلهية ".[٦٦] أيضاً " وبهذه الطريقة تلهم ربة الشعر بذاتها بعض الناس ثم يتلقى الإلهام عنهم طبقة أخرى بحيث يكونون جميعاً سلسلة واحدة، وأنت تعرف أن جميع المجيدين من شعراء الملاحم لا ينظمون قصائدهم الجميلة بما عندهم من صنعة، بل لأنهم يكونون جميعاً في حالة من الإلهام والأخذ الإلهي ".[٦٧]

إذاً ينتهي أفلاطون إلى أن يكون الشعر مصدر إلهام، حيث تتضح الحقيقة الإلهامية فيه من حيث الجوهر الإلهي في روح الشعر والشاعر، ومن ثم تنتقل إلى أرواح السامعين.[٦٨]

(٣) التصوير والنحت:

سأل أفلاطون نفسه:

هل الرسم محاولة لمحاكاة ما هو حقيقي كما هو أم هو مظهر؟ هل هو محاكاة لمظهر أو حقيقة؟

---

[٦٢] دنيس هويسمان: علم الجمال، الاستطيقا، ص ٢٠.

[٦٣] أفلاطون: فايدروس – أو عن الجمال، ترجمة وتقديم د. أميرة حلمي مطر، ص ٧.

انظر أيضاً: أفلاطون، القوانين، ف ٧١٩ – ٨٠١ نقلاً عن د. أميرة حلمي مطر: المرجع السابق، ص ٧.

[٦٤] د. أميرة حلمي مطر:فلسفة الجمال، أعلامها ومذاهبها، ص ٤٢.

أيضاً: Plato: Phaedr, 245_d. نقلاً عن نفس المرجع، ص٤٢.

[٦٥] د. علي أبو ملحم: في الجماليات، نحو رؤية جديدة، إلى فلسفة الفن، ص ١٤.

[٦٦] أفلاطون: أيون، ضمن كتاب د. أحمد فؤاد الأهواني، أفلاطون، دار المعارف، ط ٤، القاهرة. د. ت. ص ص ١٥٢، ١٥٣.

[٦٧] نفس المصدر، ص ١٥١.

(68) Clifton . W . Collins, M . A, Plato, P. 180.

إذاً "المحاكاة أبعد من الحقيقة، حيث أن هذا العلم لا يكفي، إنه ظل لعالم المثال ولا نرى منه سوى المظهر فحسب. من هنا لا تطابق بين الصورة الموجودة والأنموذج، فيأتي الفنان فيرسم صورة لعالم الطبيعة كما تظهر له فيشوه الواقع في رسمه.[٦٩]

ويوضح أفلاطون أن التصوير الجيد هو الذي يحترم النسب الهندسية لحقيقة الموضوع الذي يصوره ، وقد اتضح ذلك في الفن المصري القديم، حيث تبدو في النقوش الأثرية صوراً تستغني عن فكرة المنظور. وقد وضح ذلك في محاورة القوانين حيث لا يسمح لأي من المصورين تغيير هذه القواعد أو الأصول، ونفس الأمر ينطبق على فن النحت.[٧٠]

من هنا عارض أفلاطون جميع الفرق الفنية في التصوير التي تظهر للصورة معنى يتلاشى عند النظر إلى ألوانها عن قرب. ومنها ما يبدو على البعد صوراً تمثل جبلاً أو أشجاراً، ولكن عند الاقتراب منها لا يبقى سوى قطع لا شكل لها ولا تشبه أي شيء. وعلى ذلك فالرسم يكاد يكون دائماً منبع الأخطاء فهو مبهم عن قرب، خادع عن بعد.[٧١] وبيّن ذلك بقوله:

" إذن فالمحاكاة بعيدة عن الحقيقة، ويظهر أنها تمكن من صنع جميع الأشياء لأنها تلمس جانباً صغيراً فيها فقط، وليس هذا الجانب إلا شبحاً منها مثال ذلك أن المصور يرسم صانع الأحذية أو النجار أو أي صانع آخر مع أنه لا يعرف شيئاً عن صنعتهم "[٧٢]

لذا رأى أفلاطون أن فن التصوير هو أبعد الفنون عن أن يمثل الحقيقة، لأن الأثر الأكبر للتصوير يأتي دائماً عن طريق الإيهام بالألوان والأضواء، فينتج من هذا أوهام تؤثر في النفس، ذلك التأثير الذي ينشده الفنان، فذلك الفن كله قائم على التمويه.[٧٣]

وعلى هذا فقد عارض في فن التصوير والنحت بدعة استخدام المنظور وأساليب الخداع البصري، وأخذ يطالب الفنان بالتزام النسب والمقاييس المثالية للنماذج القديمة.[٧٤]

أما فن النحت عند أفلاطون روعي فيه الأوضاع والخطوط أن تكون متلائمة، فإنه حينئذ يكون ذا فائدة، أما إذا لم تراع فيه هذه القواعد فحظه من الصنعة حظ التصوير.[٧٥] لأن الحكمة عند أفلاطون تتمثل في الشيء الأكثر عدالة، وتتكون هذه العدالة من خلال النسب في الاعتدال في كل شيء بحيث تخرج عن حدود الفوضى.[٧٦]

فإدراك الجمال يتم من خلال إدراك الشكل واللون والنسب لأنها تخلق الانسجام.[٧٧]

---

(٦٩) مجاهد عبد المنعم مجاهد: علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، ص ١٤٩.

(٧٠) د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال، أعلامها ومذاهبها، ص ص ٧١ ، ٧٢.

(٧١) دنيس هويسمان: علم الجمال، الاستطيقا، ص ٢١.

(٧٢) أفلاطون: أيون، ضمن كتاب د. أحمد فؤاد الأهواني: أفلاطون، ص ١٦٦.

(٧٣) د. عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، جـ ١، ص ١٨٨، مادة أفلاطون.

(٧٤) أفلاطون: محاورة فايدروس – أو عن الجمال، ترجمة وتقديم د. أميرة حلمي مطر. ص ٨.
انظر أيضاً: د. سناء خضر: مبادئ فلسفة الفن، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. ط ١ ، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٤٩.

(٧٥) د. عبد الرحمن بدوي: المرجع السابق، ص ١٨٨.

(76) Josephine , A, Bates, The Aesthetic Matif from Thales to Plato, p. 44.

(77) James, H. Consines, The Philosphy of Art, p. 26.

(٤) الخطابة:

ناقش أفلاطون الخطابة* وبيّن أنها فن الإقناع، وذهب إلى أن هذا الفن ينقسم إلى ضربين:

الأول: العلم.

الثاني: الاعتقاد.

والاعتقاد الذي توفره الخطابة اعتقاداً وليس علماً، لأن الخطيب لا يمكنه إعطاء دروس في العدالة أو الحكمة أو أية قضية عامة لكنه قادر على التأثير بالمستمعين وحملهم على الاعتقاد بصحة الرأي الذي يتبناه.[٧٨]

وقد لعب فن الخطابة في ظل الديمقراطية الآثينية دوراً خطيراً، فهو الفن الذي أفاض أفلاطون في ذمه وعده نوعاً من الخداع والتمويه، لكنه أعاد النظر إلى إمكانية الإبقاء عليه وإصلاحه، بتحديد الشروط الكفيلة بقيام نوع من الخطابة الفلسفية لا تقوم على إيهام الجمهور تبعاً لأهواء الخطباء، بل يلتزم بالتعبير عن الحقيقة والتوجيه للخير.[٧٩] وبين ذلك بقوله:

" إن من لم يعرف الحقيقة، بل يقتصر على إتباع الظنون لا يصل إلا إلى فن مضحك، بل إلى فن لا ينطوي على أي قيمة على الإطلاق.[٨٠]

لأن عناية الخطباء اقتصرت على الكسب العملي وتلقين العبارات والألفاظ بطريقة آلية، إلا أن الخطابة الصحيحة عند أفلاطون لابد وأن تعتمد على الفلسفة؛ لأن الخطابة هي فن قيادة النفوس.[٨١] حيث يجب البعد عن ارتكاب أي خطيئة عن هذا الفن، وبين ذلك بقوله:

" يجب قبل كل شيء أن نتجنب ارتكاب الخطيئة، لأن ذلك يكون شرا كافيا "[٨٢]

من هنا تمكن أفلاطون من التفرقة بين نوعين من الخطابة في محاولة فايدروس وهما:

الأول: خطابة روتينية: أشبه بالمران الآلي، وهي مثال للمحاكاة السيئة، وتتلخص في مجرد تزويد صيغ محفوظة يلقنها الأستاذ لتلاميذه.

---

* تميزت الخطابة في القرن الخامس قبل الميلاد بالاهتمام بما يسمى بالأساليب النثرية الجديدة، حيث كان هناك على الأقل ثلاثة أساليب تظهر بوضوح هي:

١. الأسلوب الذي ارتبط بجورجياس، وقد تميز بتقليد الاستنتاجات الشعرية.

٢. الاسلوب الذي ارتبط بثراسيماخوس، وقد تميز بأنه يقوم على إتباع منظوم بالولع بالمقابلة، أي المقارنة المتوازنة بين الكلمات والأفكار، وهذا الأسلوب هو الواضح في أنثيفون المبكرة.

راجع: أفلاطون: محاورة منكسينوس أو عن الخطابة، ترجمة د. عبد الله حسن المسليمي، منشورات الجامعة الليبية، جـ ١، الكويت، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢م، ص ٩٩.

[٧٨] د. علي أبو ملحم: في الجماليات – نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن، ص ١٤.

[٧٩] د. سناء خضر: مبادئ فلسفة الفن، ص ٤٩.

أيضا: أفلاطون: محاورة فايدروس – أو عن الجمال – ترجمة وتقديم د. أميرة حلمي مطر، ص ٨٨.

[٨٠] نفس المصدر السابق: ف ٢٦٢، ص ٨٨.

[٨١] د. سناء خضر: المرجع السابق، ص ٣٢٤.

[٨٢] أفلاطون: محاورة جورجياس، ترجمها من الفرنسية محمد حسن ظاظا، راجعها د. علي سامي النشار، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ف ٤٨٠ أ، ص ٨٣.

الثاني: خطابة فنية: وهي الخطابة الحقة التي على علم بالنفوس البشرية. لذا رأى أنه يجب على الفنان ألا يقف عند مظهر الأشياء بل يتعداه إلى الحقيقة المعبرة عن الأصل الإلهي كي يتصف فنه بالجمال الحق.[٨٣]

ووضح ذلك أيضاً في محاورة " جورجياس " بقوله:

" إذن هناك نوعان من البلاغة والسياسة أحدهما تملق وهو شيء قبيح، والآخر وحده جميل، وهو الذي يعمل على جعل نفوس المواطنين أفضل، ويحاول دائماً أن يقول أفضل الأشياء، سواء سر ذلك المستمعين أم لم يسرهم."[٨٤]

إذن لا ينبغي أن يكون هدف الخطابة مجرد التأثير في نفوس الناس دون الالتفات إلى نوع الأثر وصحته، بل ينبغي أن يكون هدفها سامياً إلى إيجاد الانسجام بين النفوس والحث على الفضيلة.[٨٥] ووضح ذلك في فايدروس حيث قال:

" ألا يكون فن الخطابة بأكمله هو من قيادة النفوس " بواسطة الأحاديث ليس فقط أمام المحاكم والاجتماعات العامة، بل أيضاً في الاجتماعات الخاصة! ألا يكون فناً واحداً لا يتغير سواء صغر الموضوع أو كبر؟ ألا يكون حسن استخدامه ضرورياً في الموضوعات الهامة وغير الهامة على السواء."[٨٦]

ثالثاً: ديالكتيك العلاقة بين الحب والجمال والمعرفة وأثرها على المجتمع:

١. ميتافيزيقا الحب وصفاته:

حارب أفلاطون خداع الحواس في فن النحت والتصوير، وطالب بفن آخر غايته المحافظة على النسب الصحيحة والمقاييس الهندسية المثالية، وحارب تمويه الخطابة وإثارة الشعر باسم التعبير الصادق عن الحقيقة، وطالب الفنان بمعرفة واعية للحق وتوجيهه إلى الخير.

فقد آمن من جهة أخرى بأفضلية الإلهام والهوس والحب.[٨٧]

حيث يتردد الحب في معظم الآثار الفنية؛ لأنه يعبر عن الطابع التراجيدي للعالم في علاقة الوجود الإنساني به، ذلك الطابع الذي ينشأ عما يحسه الإنسان من مقاومة العالم الطبيعي لأسلوب وجود الإنسان القيمي الذي يحاول اقتحامه واحتوائه وتطويعه.[٨٨] فالحب يمثل المفهوم الأصيل للإرادة، فما هو إلا الكفاح من أجل شيء، حيث يشمل الجميع ويحتضن جميع الأشياء والأشخاص.[٨٩]

---

(٨٣) د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال – أعلامها ومذاهبها، ص ٧٠ ، ٧١.

(٨٤) أفلاطون: المصدر السابق، ف ٥٠٣ أ ، ص ١١٩.

(٨٥) د. علي أبو ملحم: في الجماليات – نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن، ص ١٥.

(٨٦) أفلاطون: محاورة فايدروس – أو عن الجمال – ترجمة د/ أميرة حلمي مطر، فن الخطابة، ف ٢٦١، ص ٨٥.

(٨٧) د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال – أعلامها ومذاهبها – ص ٤٠.

(٨٨) د. صلاح قنصوه: نظريتي في فلسفة الفن، دار الخريري للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص ٤٥، ٤٦.

(89) Karp Jaspers: Plato and Augustine, Edited by: Hannah Arendt, Translated by Ralph Manheim, Aharvest Book, N. Y. 1957. p. 96.

ولقد استطاع أفلاطون أن يعبر ببراعة عن موقف الإنسان حين يجد نفسه ممزقاً بين الوجود الأرضي من صيرورة، وبين تطلعه إلى العالم الأعلى حيث يتمثل له فيه الجمال والكمال والخلود. وقد تمثلت هذه الرغبة التي تتملك الإنسان في الخلاص من عالم الصيرورة إلى عالم الوجود فيما أسماه أفلاطون بالحب الذي يتجه إلى الجمال كما صوره في محاورة المأدبة.[٩٠]

فالفيلسوف المحب للعدالة هو سليم العقل معتدل المزاج، موفور الشجاعة، يتمتع بالبصيرة لا بمجرد البصر.[٩١] حيث دائماً ما يتضح الفرق بين المحب ومن لا يحب.[٩٢] فالحب دائماً يقود الشباب في بدايتهم إلى الأشياء الحسنة سواء كانت في الطبيعة، أو نحو أي شيء آخر.[٩٣]

وأهم ما يتصف به الحب عند أفلاطون أنه محب الحكمة، فهو ليس حكيماً ولا جاهلا، فالآلهة والحكماء لا يحبون الحكمة لأنها ملك لهم. والجهلة لا يحبونها أيضاً؛ لأنهم جاهلون بها، ويظنون بأنفسهم الحكمة، ولكن الإيروس إله الحب وسط بين الفريقين لأنه محب للحكمة. غير أن لهذا الحب جذوراً في نفس المحب وهو مرتبط بشخصيته ؛ لذلك لا يسمو الحب دائماً إلى الحكمة بل كثيراً ما يظل متعلقاً بالعالم المحسوس، لذلك يضع أفلاطون مستويات للحب يفسرها ديالكتيك المأدبة الصاعد من المحسوس إلى المعقول.[٩٤]

حيث أن جميع الأشياء في العالم تستحق الحب، من حب جمال الأجسام وصولاً إلى النفس والإله.[٩٥] لأن الحب هو أقدر القوى على معاونة الإنسان على اكتساب الفضيلة والحصول على السعادة الدنيوية والأخروية.[٩٦]

فالحب جدير بالقيام بتجاوز الأشياء إلى ما هو أفضل، والخير هو أفضل ما ينبغي أن يتوجه إليه.[٩٧] وعلى هذا يوضح أفلاطون أن الحب هو هبه إلهية تُمنح للرجال عندما تهدف الأرواح الطيبة أن تنسجم مع كل ما هو جميل.[٩٨]

فالحب الحقيقي يضفي على المحبوب أهم هدايا الحب، ألا وهي الشعور بالرفعة والشرف.[٩٩]

---

[٩٠] د. حسين علي: فلسفة الفن، رؤية جديدة، ص ٨٩.

[٩١] د. اسحق عبيد: المدينة الفاضلة عند جواتمابوذا، أفلاطون، الفارابي، توماس مور، فرانسيس بيكون، ص ص ٣٠، ٣١.

(92) Plato: Phaedrus: Selection from Plato, The translation of Sydenham and Talor, Revised and Edited by, T.V. Rolleston, London, W.D, P.3.

(93) Plato: The Banquet of Plato, translated by Percy Bysshe, Chicago way and Williams U.S.A, 1895, p. 35.

[٩٤] د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال – أعلامها ومذاهبها – ص ٤٦.

(95) Karl Jaspers, Op. Cit, pp 96-97.

[٩٦] د. محمد جمال الكيلاني: الفلسفة اليونانية، أصولها ومصادرها، جـ١، من المرحلة الأسطورية وحتى أفلاطون، مراجعة وتصدير د. محمد فتحي عبد الله، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص٣٨٩.

(97) Karl Jaspers: Op. Cit, p. 96.

(98) Henry – L.Darke: The People's of Plato, Philosophical Library INC, N. Y. 1958, p. 396.

(99) Ibid, p. 388.

"وهاك الآن السبب في وفاء المحبوب الذي لا حد له نحو المحب الذي يرضيه كميا لو كان يرضى إلهاً، ذلك لأن المحب لا يتظاهر، بل هو ميّال إلى ذلك في حقيقة الأمر، أما المحبوب فمن الطبيعي أن يكن الود لتابعه الوفي".[١٠٠]

على هذا يتضح أن أعظم النعم تأتينا عن طريق هذا الهوس الذي هو هدية لنا عن الآلهة.[١٠١] ويتحتم على الذي يصاب بهذا الهوس ألا يعتبره شراً مطلقاً لأن الواقع غير هذا.[١٠٢] لأن الحب دافع وملهم للفنان الحقيقي؛ لأنه يهدف دائماً إلى بلوغ الجمال. إذ ليس القبح أبداً غاية للحب، ويوم ولد الحب جاءت للبشر كل النعم.[١٠٣] من هنا يتساءل الباحث عن مراحل هذا الحب:

٢. مراحل الحب:

وضح أفلاطون أن الحب هو سبيل المضي قدماً نحو تذوق الجمال، حيث ينبغي على الشباب اللجوء إلى حب الأشياء الجميلة والتدرج حتى الوصول إلى حب جمال المثال.[١٠٤] لأن أجّل نعمة تُهدى إلى الشباب في بداية حياتهم هي حياة الحب الفاضلة. ذلك المبدأ الذي ينبغي أن يكون دليلاً لكل من يريد أن يعيش حياة نبيلة.[١٠٥] وقد حدد أربع مراحل متميزة للحب هي:

الأولى: حب الصور المحسوسة.
الثانية: حب النفوس.
الثالثة: تحصيل العلم.
الرابعة: بلوغ المثال.[١٠٦]

ويحاول أفلاطون إيضاح العلاقة بين الجمال والحب، فيرى أن الحب رغبة في الأشياء الصالحة والسعادة، والنشاط المبذول من قبل المحب لإدراك السعادة والحصول على ما هو صالح، فهو الطاقة التي تؤدي للجمال، بهذا يرتقي المحب من حب الجمال المحسوس إلى الجمال النفسي ومنه إلى الجمال المطلق.[١٠٧] ونتيجة لذلك يتضح ما للحب من قيمة في فلسفة الفن عند أفلاطون وتأثيره على النفس البشرية، في حين صعوده من حب الأشياء المحسوسة وصولاً إلى حب الحكمة.[١٠٨] فالحب تتضح قيمته في كونه يربط بين جميع عناصر الطبيعة وصولاً إلى الإله، فالحياة كلها طريق متصل من خلال الحب.[١٠٩] وعلى هذا ارتبط الحب أشد الارتباط بالنفس الإنسانية .. كيف ذلك؟

---

(١٠٠) أفلاطون: فايدروس- أو عن الجمال – ترجمة وتقديم د. أميرة حلمي مطر، ف ٢٥٥ ، أ ، ب، ص ٢٤.
(١٠١) د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال – أعلامها ومذاهبها – ص ٤٢.
(١٠٢) أفلاطون: المصدر السابق، ف ٣، س ٢٤٤، ص ٥.
(١٠٣) د. أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية، جـ ١، ص ص ٢٣٦ ، ٢٣٧.
(104) Josephine - A - Bates: The Aesthics Motif From Thales To Plato, pp 27-28.
(105) Henry Drake: Op. Cit. p. 393.
(١٠٦) دنيس هويسمان: علم الجمال – الاستطيقا، ص ١٦.
(١٠٧) د. علي أبو ملحم: في الجماليات، نحو رؤية جديدة في فلسفة الفن، ص ص ١٢، ١٣.
(108) A.E- Tayler, Plato, p. 90.
(109) Henry Drake: The people's Plato, p. 387.

٣. الحب ومراتب النفس:

كانت نفس أفلاطون تفكر: هل الفن يمت إلى الجزء النبيل في النفس، حيث الفلسفة والفضيلة، أم أنه يوجد في الجزء الأدنى مع الحاسية والانفعالية؟ هذه الأسئلة التي سألها أفلاطون كي يوضح صلة الحب بالنفس.[١١٠]

على هذا وضح أفلاطون أن للنفس معية مع الإله إن حافظت على البعد عن الشرور، أما إذا قصرت في تتبع الآلهة فإنها ستضل الرؤية وترتبط بالأرض ، ووضح مراتبها على النحو التالي:

- ❖ الدرجة الأولى: تستقر في رجل تهيأ ليكون فيلسوفاً محباً للحكمة والجمال رجل تزود بالثقافة وصقله الحب.
- ❖ الدرجة الثانية: تستقر في ملك يحكم بالقانون أو محارب ماهر في القيادة.
- ❖ الدرجة الثالثة: تستقر في رجل سياسي أو رجل أعمال ومال.
- ❖ الدرجة الرابعة: تستقر في رجل محب للتمرينات الرياضية وصلاح الجسم.
- ❖ الدرجة الخامسة: تستقر في رجل عراف أو رجل عكف على طقوس العبادة.
- ❖ الدرجة السادسة: تستقر في رجل شاعر، أو فنان عمن يشتغلون بالمحاكاة.
- ❖ الدرجة السابعة: تستقر في رجل صانع أو مزارع.
- ❖ الدرجة الثامنة: تستقر في رجل محترف السفسطة أو خداع الجمهور.
- ❖ الدرجة التاسعة: تستقر في رجل طاغية.[١١١]

على هذا يميز أفلاطون بدوره بين أجزاء من النفس، لكن هذا التمييز لا يعني التعددية، بل يعني أنها كلٌ واحد وكثير، أي أنها وحدة.[١١٢]

ومن هذا المبدأ تتذكر النفس مثال الجمال حينما ترى شيئاً جميلاً، وتحاول أن ترتقي وتتدرج في حب الأشياء الجميلة حتى تصل إلى عالم المثال.[١١٣] كرغبة ملحة لها للاتحاد بالجمال وتأمل المثال.[١١٤] ويبين ذلك أفلاطون في فايدروس بقوله:

" إن الهوس الذي يحدث عند رؤية الجمال الأرضي فيذكر ما يراه بالجمال الحقيقي، وعندئذ يحس المرء بأجنحة تنبت فيه وتتعجل الطيران، ولكنها لا تستطيع فتشرئب ببصرها إلى أعلى كما يفعل الطائر وتهمل موجودات هذه الأرض حتى نتوصف بأن الهوس قد أصابها ".[١١٥]

---

(١١٠) مجاهد عبد المنعم مجاهد: علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، ص ١٤٨.

(١١١) أفلاطون: فايدروس – أو عن الجمال – ترجمة وتقديم د. أميرة حلمي مطر، ف ٢٤٨ د ،هـ، ص ١٤.
انظر أيضاً: -Paul Elmer More, The Religion of Plato, Oxford University Press, London, 1921, p p 39- 40.

(112) A.E- Tayler, Plato, p. 79.

(١١٣) موسوعة أعلام الفلاسفة العرب والأجانب، جـ ١، إعداد روني إيلي ألفا، قدم له الرئيس شارل حلو، مراجعة د. جورج نخل، دار الكتب العلمية ، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤١٢- ١٩٩٢، ص ١٠٥.

(١١٤) جورج سارتون: تاريخ العلم، جـ ٣، ص ٦٢.

(١١٥) أفلاطون: المصدر السابق، ف ٢٥٠ د ، ص ١٦.

إذن فحب الجميل قائم على أساس طبيعة الإنسان لا ككائن مُقلق أو شاعر، بل ككائن عاقل يحب أن ينتهي إلى الإدراك الكامل لا في الشعور والحدس، بل في الاستيعاب العقلاني للمثال.(١١٦)

على هذا جمع أفلاطون في فلسفة الفن بين المثال ومفهوم الوحدة التي تمثل الحقيقة من جهة، ومن جهة أخرى بين مفهوم الخير؛ من أجل المشاركة في الجمال بالذات.(١١٧) لأن الدافع إلى الحب هو الرغبة في الإنجاز، والحب الحقيقي هو الذي يهدف إلى الاكتمال.(١١٨)

رابعاً: المنهج الدجماطيقي للفن عند أفلاطون وأثره على المجتمع:

١. نظرية المحاكاة:

يتضح عند أفلاطون تأملات واستبصارات عميقة تتعلق بالدلالة الأنطولوجية للجمال، باعتباره جسراً يربط بين العالم الواقعي الذي نحيا فيه والعالم المعقول المثالي الذي نتطلع إليه بين عالمين:

أحدهما محسوس به الفوضى والزيف، والآخر به النظام والمعقولية وتجليا لصور مثالية.(١١٩) وقد رأى أن التجربة لا يمكنها أن تفرض مثلاً أعلى، بل هي تكتفي بالواقع الحسي. أما المثل الأعلى فهو يؤمن بالمعرفة القبلية. وعلى هذا الأساس تصور أفلاطون عالماً للأفكار (جمال مطلق).(١٢٠) فأقام للجمال مثالاً هو الجمال بالذات، ذلك الذي يحتذيه الصانع في خلقة الموجودات في العالم المحسوس.(١٢١)

هذا المنهج يضع مُثلاً عليا* نحكم بمقتضاها على العمل الفني بالجمال أو القبح. وقد كان أفلاطون هو أول من قال بذلك.(١٢٢)

على هذا فإن الحكم الجمالي عند أفلاطون الذي يؤسس مفهوم الشيء الجميل وطبيعته إنما يستمد أصلها من مثال واحد في العالم المعقول هو مثال الجمال بالذات.(١٢٣)

---

(١١٦) وولتر ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٧٦.

(117) Daniel Gallagher: The Platonic Aristotleian Hybridity of Aquinas's Aesthetic Theory The online Graduate Journal of Medival Studies, Vol 2 N-1-2006, pp. 1-2.

(118) Henry Drake, Op. Cit – p.388.

(١١٩) د. سعيد توفيق: مدخل إلى موضوع علم الجمال، بحث عن معنى الاستطيقي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٣-١٩٩٢م ص ص ١٨، ١٩.

(١٢٠) شارل لالو: مبادئ علم الجمال، ترجمة خليل شطا، دار دمشق للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت، ص ٢٢.

(١٢١) د. محمد علي أبو ريان: فلسفة الجمال، نشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ١٦.

* مع أن سقراط هو الشخصية المحورية في محاورات أفلاطون في نظرية المثل التي بدأت معه، إلا أن هذه النظرية تنسب إلى أفلاطون. أنظر:

- Plato: Phaedo, Edited with introduction and Notes, John Burnet, Oxford, The claendon Press, London, 1911, xxvi.

(١٢٢) د. رمضان الصباغ: الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، دار الوفاء للطباعة والنشر،ط١، الإسكندرية، ١٩٩٨،ص ١٠٣

(١٢٣) د. حسين علي: فلسفة الفن – رؤية جديدة – ص ٨٤.

وهكذا يستمد العمل الفني من مثال الجمال بالذات: أي من المعقول، وباسم هذا الجمال يحكم على صور الجمال الغامضة في العالم السفلي.[١٢٤] فما يجعل العمل الفني عملاً فنياً مبرراً بمقولات جمالية هو المفهوم الأفلاطوني للجمال الذي يجعله غير قابل للمقارنة ولا التحديد، لأن المنزلة المثالية للقيمة الجمالية هي الأكثر وضوحا.[١٢٥] لأن المثل هي النماذج الثابتة الأزلية التي يفسر من خلالها وجود الأشياء ومعرفتها.[١٢٦]

على ذلك رأى أفلاطون أن الفن يجب أن يكون نقياً وبسيطاً ويعبر عن المثال الثابت، كما اتضح في الفن المصري القديم.[١٢٧] لأن الأشياء يجب أن تتفق مع مثال الكمال، لأنه يجب أن تكون كاملة من أجل تحقيق التشابه بين العالمين وتحقيق الوحدة.[١٢٨]

وهكذا يعتبر أفلاطون هو أسبق الفلاسفة في وضع نظرية ميتافيزيقية في الجمال، وذلك حين وصف الجمال بأنه مثال خالد ومطلق موجود في عالم المثل. ولذا فهو لا يقع تحت إدراك الحواس، وإنما تعاينه النفس في حياتها السماوية السابقة على وجودها الأرضي.[١٢٩]

وتعتبر هذه النظرية من أقوم نظريات الفن، حيث أن ما يكشف عنه الموضوع الفني يشبه بدقة ذلك الأنموذج الموجود خارج العمل الفني والذي يحاكيه هذا العمل.[١٣٠] وعلى هذا يوضح أفلاطون أن التقليد أو المحاكاة نزعة غريزية تدفع بالإنسان لأن يقلد أو يحاكي*.[١٣١]

لكن يتساءل الباحث: ما هي رؤية أفلاطون حول هذه النظرية؟ وما هو المقبول والمرفوض منها؟ إن الفن عند أفلاطون محاكاة فهل هو محاكاة للواقع الخارجي؟

إذا ما تم التسليم بذلك يكون أفلاطون متناقضاً بالنسبة لرسالة الفن التي حددها. ولهذا فهو يندد بالمحاكاة المنحصرة في نقل المحسوس.[١٣٢] لأن محاكاته ستصبح محاكاة عرضية حيث يجب أن يتعدى ذلك.[١٣٣]

---

[١٢٤] د. محسن محمد عطيه: غاية الفن – دراسة فلسفية ونقدية – دار المعارف بمصر، ط٢، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٥٤.

[١٢٥] د. رشيدة التركي: القيم الجمالية، ص ١٣.

[١٢٦] د. أحمد فؤاد الأهواني: المدارس الفلسفية، ص ٤٣.

(127) Clifton, W. Colins M . A, Plato, pp. 180 – 181.

(128) Josephine, A- Bates, The Aesthetics Matif From Thales to Plato, p. 46.

[١٢٩] د. أميرة حلمي مطر: عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، القاهرة، ١٤٢٧-٢٠٠٦، ص ص ٢٩ ، ٣٠.

[١٣٠] جيروم ستولينتز: النقد الفني، ص ١٦٠.

* إن تفسير أفلاطون لطبيعة الإبداع الفني من خلال فكرة المحاكاة هو تفسير يخدم نظريته في المعرفة، فتمييزه بين المحاكاة السيئة والمحاكاة الصادقة ليس في الحقيقة الأمر تمييزاً بين الفن الرديء والفن الجميل بقدر ما هو تمييز بين معرفة ظنية تقوم على التمويه والخداع، وأخرى صادقة تقوم على إدراك الحقيقة.

راجع: د. سعيد توفيق: مدخل إلى موضوع علم الجمال، بحث في معنى الاستطيقي، ص٢٠.

[١٣١] د. سناء خضر: مبادئ فلسفة الفن، ص ١٩٠، ١٩١.

[١٣٢] مجاهد عبد المنعم مجاهد: فلسفة الفن الجميل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٧.

[١٣٣] هانز جيورج جادامر: تجلي الجميل ومقالات أخرى، ص ٢١٤.

أنظر: هيغل: المدخل إلى علم الجمال، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٧٨، ص ٣٢.

على هذا يوضح أفلاطون نوعين من المحاكاة:

الأولى: محاكاة تعتمد على معرفة ويصحبها صدق، وهي أقرب ما تكون إلى التعبير الصادق الذي يلتزم بالحق والخير والجمال.

الثانية: محاكاة لا تصحبها معرفة وثيقة بحقيقة الأصل الذي تحاكيه، وإنما هي نقل يعتمد على النمو ويخلو من الحق والخير والجمال. وهذه الأخيرة لا تعتمد على الحق ولا تمت إلى الجمال بصلة.(١٣٤)

على هذا يوضح أفلاطون أن الفنان المحاكي هو الذي يحاكي المحاكاة نفسها*، لأنه يحاكي مظهر الأشياء المتقلبة في الزمان والمكان؛ لأنه تقليد ما هو غير حقيقي؛ لأن الجمال الحقيقي هو الثابت وراء هذه المتغيرات.(١٣٥) فالمتعة الجمالية إنما تنشأ من الانسجام بين الشكل الفني وجمال الفكرة، كما أن الجمال الأصيل يعود إلى الفكرة الجميلة.(١٣٦)

ونتيجة لذلك حثّ أفلاطون على ضرورة محاكاة الفن للمثال، وهذا يقودنا إلى ضرورة أن يكون الفنان حاصلاً على معرفة حقيقية كتلك التي حصل عليها الفيلسوف.(١٣٧) لأن أفلاطون حينما يتحدث عن هذه المثل التي تحاكيها كل ضروب الكمال، إنما هو في الحقيقة يعبر عن الوعي الأخلاقي، حيث أن ضميرنا وذوقنا يطيعان هذه المثل، ذلك أننا في الحقيقة نضع مثلاً أعلى حينما نصدر حكماً. وجميع المثل مطلقة وخالدة بالنسبة للحكم الذي ينطوي عليها؛ لأننا حينما نكتشف أن الشيء خير وجميل ونصفه بهذه المتعة إنما تصدر حكماً مطلقاً، والمعيار الذي يثيره حكمنا إنما هو معيار مطلق في هذه الحالة وينبع من طبيعتها.(١٣٨)

وعلى هذا يجب أن تكون المحاكاة للجوهري والكلي والعقلاني في أرض الفن الحقيقية؛ لأن ذلك النوع من المحاكاة يتعايش مع العلم والمعرفة، ويسميه أفلاطون محاكاة علمية مثقفة.(١٣٩) لأن الفن ليس مجرد نسخة من الطبيعة من تصوير للكائنات الحية، بل يوجد في الأشكال الهندسية ذات التناسب والانسجام والثبات؛ لأنها تنتهي إلى الجمال المجرد.(١٤٠) لذا وضح أفلاطون أن العقل هو الذي يصل إلى المعرفة، وذلك من خلال الممارسة. ومع هذا فالحواس تسهم بجانب آخر في المعرفة المكتسبة من الخارج، لكن العقل هو الذي يهدف نحو الوصول للجمال.(١٤١)

---

(١٣٤) د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال ـ أعلامها ومذاهبها ـ ص ص ٥٤، ٥٥.

* رأى أفلاطون أن استناد الفنانين إلى مبدأ المحاكاة أو التقليد هذا بدوره يؤدي إلى مفاهيم غير حقيقية، مما جعل أفلاطون ينادي في جمهوريته باستثناء الفنانين منها.

انظر: - Josephine, A, Bates, Op. Cit, p.38.

(١٣٥) د. علي عبد المعطي محمد، د. راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، ص ٤٢.

(١٣٦) د. عدنان رشيد: دراسات في علم الجمال، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ـ ١٩٨٠. ص ٩.

(١٣٧) د. رمضان الصباغ: الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، ص ص ٢٨٧، ٢٨٨.

(١٣٨) جورج سانتيانا: الإحساس بالجمال، ترجمة د/ محمد مصطفى بدوي، مراجعة وتقديم د/ زكي نجيب محمود، تحرير د. محمد عدنان، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٩.

(١٣٩) مجاهد عبد المنعم مجاهد: فلسفة الفن الجميل، ص ١٨.

(١٤٠) د. أميرة حلمي مطر: عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة، ص ٦٣.

(141) Josephine, A . Bate, Op. Cit, p. 33.

فرؤية الجمال هي ضرب من الكشف الصوفي لدى أفلاطون تبدأ بالمحسوس وتنتهي بالجمال في الذات.(١٤٢)

لكن يتساءل الباحث هل حظيت هذه النظرية بالقبول أم بالرفض؟

تبين أن هذه النظرية لم تقل إلا القليل عن أوجه الطبيعة التي ينبغي محاكاتها، إلا أن التفكير النظري الجمالي في عصر النهضة والعصر الكلاسيكي في القرن السابع عشر، هذب هذا الموقف وأدى إلى ظهور نوع ثاني من نظرية المحاكاة مؤداها أن وظيفة الفن هي محاكاة العالم الطبيعي، لكن ينبغي أن تنصب على الأوجه الأكثر مثالية.(١٤٣)

من جهة أخرى رفض (كروتشة) النظرية القائلة بأن الفن محاكاة للطبيعة، إذ ليس المقصود من النشاط الفني تقليد الطبيعة، وتكون مهمة الفنان إيجاد بعض الموضوعات الفنية مماثلة لموضوعات الطبيعة ومحاكاتها تماماً لأنها لا تزودنا بأي حسن جمالي.(١٤٤)

ويعتقد الباحث أن انطلاق أفلاطون بإعلان رؤيته الجمالية قد فتح آفاقاً جديدة نحو الفلاسفة اللاحقين، سواء من معارضين أو مؤيدين، وهذا إن دلّ فإنما يدل على أن الفكر سلسلة من التراكم الأفكاري يرتد فيه الفضل لمن زرع بذور الأفكار ، وقد كان أفلاطون من أعلام هذه الأفكار.

٢. نظرية الإلهام:

إن أفلاطون هو أول من أرسى نظرية الإلهام مقيماً الحجج ومستنداً إلى الأدلة، منتهياً إلى أن الإبداع الفني لا يخرج عن كونه ثمرة لضروب من الإلهام أو الوحي الإلهي*، مقرراً أن الفنان ما هو إلا إنسان موهوب احتضنته الآلهة وخصته بنعمة الوحي أو الإلهام.(١٤٥)

وترجع هذه النظرية إلى أن الإبداع الفني يأتي من قوة غيبية، وتعد من أقدم النظريات الخاصة بالإبداع الفني، إذ يوجد فيها شذرات عن هوميروس وهيراقليطس، إلا أن المسئول تاريخياً عن هذه النظرية هو أفلاطون، حيث تنسب إليه نظرية توحي بأن الفنان رجل ملهم مستمد فنه من ربات الفنون.(١٤٦)

على هذا يبين أفلاطون أن الآلهة هي التي تعطي الانسجام والإيقاع بين الأشياء، فهذا الانسجام أتى من الآلهة، ومشاركة الأشياء في ذلك هو الباعث للسعادة.(١٤٧)

---

(١٤٢) د. أحمد فؤاد الأهواني: أفلاطون، ص ٦١.

(١٤٣) هنترميد: الفلسفة – أنواعها ومشكلاتها – ترجمة د/ فؤاد زكريا، دار نهضة مصر، ط ٣، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص ٣٧٤، ٣٧٥.

(١٤٤) د. محمد عزيز نظمي سالم: الإبداع في علم الجمال، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٧٨، ص ص ٦٦، ٦٧.

* وضح أفلاطون أن التجربة لا يمكن أن تفرض مثلاً أعلى، بل هي تكتفي بالواقع، والمثل الأعلى لا يمكنه أن يبرر القواعد إلا من خلال قمة عالم سام. وعلى هذا يتصور أفلاطون في عالم الأفكار فوق الحسية جمالاً مطلقاً، لا يدرك بأدوات الحس. وهو الذي باسمه يعد كل شيء نحكم عليه في العالم المحسوس غير كامل، تلك المعرفة التي ورثناها من عيشة سابقة مع الآلهة.

راجع: شارل لولا: مبادئ علم الجمال، ترجمة خليل شطا، ص ٢٢.

(١٤٥) د. علي عبد المعطي محمد: فلسفة الفن – رؤية جديدة – دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، ص ٢٦.

(١٤٦) د. مصطفى عبده: فلسفة الجمال ودور العقل في الإبداع الفني، مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٢، ص ص ١٣، ١٤.

(147) Josephine, A . Bate, Op. Cit, p. 68.

ومن خلال هذه النظرية يتبين حرص أفلاطون على دحض نظرية النسبية، المبنية على الإحساس والآراء الفردية، ذلك الأمر الذي أنشده في نظرية الفن نحو البحث عن عناصر الثبات في التوازن والوحدة القائمة بين الأشياء[١٤٨]

ويهدف أفلاطون من هذا إلى رفع صرخة الفهم الواعي في مفهوم الإلهام للفنون، حيث تتعايش مع الحقيقة وتقلل فرصة المفاهيم العرضية التي لا تعبر عن أية حقيقة.[١٤٩]

ويتضح من ذلك مدى قدرة أسلوب أفلاطون في المنهجيات، التي يحاول من خلالها الوصول لمعيار الحقيقة للعمل باعتباره معياراً للسلوك.[١٥٠] لأن الباحث في فلسفة أفلاطون يرى تطوراً موازياً في الأدب والفن واضحاً تمام الوضوح.[١٥١]

لكن على الرغم من ذلك فقد نظر البعض لهذه النظرية بعين النقد، نظراً لإغفالها عنصر التنفيذ أو الأداء وهي في اهتمامها بالغيبيات والقوى الخفية والشياطين الملهمة، قد أوصدت الباب أمام عنصر رئيسي من عناصر الإبداع الفني ألا وهو عنصر الأداء أو التنفيذ.[١٥٢]

خامساً: الغائية في الفن عند أفلاطون وأثرها على المجتمع.

١. ارتباط الفن بالنفس:

إن الفن كالحب ظاهرة إنسانية عامة لابد لكل فرد معرفتها وتذوقها أو ممارستها، حيث أن الخبرة الجمالية ليست مجرد تجربة فريدة تقتصر على البعض دون الآخر، بل هي ظاهرة بشرية تخضع لها البشرية كلها.[١٥٣] فمعظم حوارات أفلاطون تتجلى من هذا المنظور نحو السعي إلى الجمال بالذات؛ من أجل تحقيق مفهوم الخير.[١٥٤] ورؤية الجمال عند أفلاطون لا تتم باستدلال عقلي؛ لأن الجمال يلتقط دفعة واحدة ما دام حاضراً في كل الموضوعات التي تشارك فيه، ومثال الجمال قد تميز عن باقي المثل بقابليته للرؤية ووضوحه للبصر. فبمجرد أن يلمح الجمال، تتضح رؤيته للنفس ويتم التذكر في لحظة سريعة تنبت في أثرها المعرفة.[١٥٥]

ويوضح ذلك أفلاطون ببيانه أنه إذا رأينا شيئاً جميلاً تذكرنا مثال الجمال، ومن حب تلك الصورة الجميلة تتدرج النفس إلى حب النفس الجميلة، وحب العلوم الجميلة، وحب مثال الجمال، وأخيراً حب عالم المثل ذاته.[١٥٦] ذلك الحب الذي ينبع من الجمال، والذي ينتج من

---

(148) - Ibid, pp. 3-4.

(149) Plato,. Republic: Trans by Lewis Compell, p. 97.

(150) Josephine, A . Bate, Op. Cit, p. 1.

(151) William Knight, Essays in Philosophy, Old and New, p. 38.

[١٥٢] د. علي عبد المعطي محمد: فلسفة الفن – رؤية جديدة – ص ١٢٦.

[١٥٣] د. زكريا إبراهيم: الفنان والإنسان – دراسات في علم الجمال وفلسفة الفن – مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٢.

(154) Daniel Goliagher: The Platonic Aristotelion, Hybridity of Aquinas's P.T.

[١٥٥] د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال – أعلامها ومذاهبها – ص ٤٨.

[١٥٦] موسوعة أعلام الفلاسفة العرب والأجانب، إعداد زوني إيلي ألفا، جـ١، ص ١٠٥، مادة أفلاطون.

الأعمال الفنية الذي يختلف بدوره عن جميع أنواع الحب.[١٥٧] لأنه هو الحب الحقيقي الذي يطمع إليه كل الذين ينشدون فكرة الجمال.[١٥٨]

من هنا ربط أفلاطون بين الخير والجمال وانعكس ذلك على الأخلاق والمجتمع .. كيف ذلك؟؟

٢. الفن والأخلاق*:

تنبع فلسفة كل من سقراط وأفلاطون من منبع واحد ألا وهو الأخلاق.[١٥٩] ولقد تفاوتت وجهات النظر حول العلاقة بين الفن والأخلاق حتى أصبحت الأخلاق أكثر تحرراً في عمومها عما كانت عليه في الأجيال السابقة فمازالت هناك اتجاهات باستحالة الوصول إلى اتفاق في هذا الصدد، فهل ينبغي الحكم على عمل فني بنفس المعايير الأخلاقية التي نستخدمها في الحكم على هذا الفعل أو الموقف؟ أم أن للفنان الحرية في معالجة فنه بالطريقة التي يرتضيها؟ [١٦٠]

وإذا ما تم النظر إلى فلسفة أفلاطون الجمالية يتضح أنها تشير إلى انسجام بين السلوك والفن في خدمة المجتمع، ولا يعني طرده للفنانين والشعراء هو عدم احترام الفن، بل على العكس من ذلك إذ كان موقفه ملتزماً بالتربية الأخلاقية وأهمية الفن في تربية الذوق الجمالي.[١٦١]

ويعتبر أفلاطون من أكبر المدافعين عن وجهة النظر الأخلاقية في الفن حتى أن معظم الباحثين يعتبرونه في هذا المجال هو مؤسس التصور الأخلاقي في الفن.[١٦٢] وعلى هذا شجع أفلاطون الفرد في جمهوريته ودعا إلى أن يكون نافعاً لمجتمعه، حيث لا قيمة ممن لا يعمل لخدمة الجمهورية.[١٦٣] حيث أن إدارة المجتمع لا تترك دفة الحياة فيها للصدف أو الهوى المتقلب. فالحياة الخيرة للفرد لا يمكن أن تتحقق إلا في مجتمع منظم أحسن تنظيم.[١٦٤]

---

[١٥٧] د. رمضان الصباغ: عناصر العمل الفني،دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط١،الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٧٣.

(158) Henry Drake: The people's Plato, p. 387.

* الأخلاق جمع خلق، ويرد معناها في اللغة العربية بمعنى العادة، ويأتي من ذلك الخلق الحسن حيث يبحث في توجيه السلوك الإنساني نحو الخير، ويقال أيضاً دراسة الخير والشر والواجب، فهي علم القواعد التي تتوجه إليها إرادة الإنسان، حيث البحث فيما ينبغي أن يكون، لا ما هو كائن بالفعل.
انظر: د. محمد عبد الرحمن مرحبا: المرجع في تاريخ الأخلاق، الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصور القديمة، جروس، برس، ط١، لبنان، ١٩٨٨، من ص ٣١، ٣٢.
أيضاً: د/ منصور علي رجب: تأملات في فلسفة الأخلاق، مطبعة مخيمر، ط١، القاهرة، ١٩٥٣، ص ١٠، ١١، ١٢.

(159) Jesophine, A . Bate, Op. Cit, p. 2.

[١٦٠] هنترميد: الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة د/ فؤاد زكريا، ص ٣٦٨.
[١٦١] د. مصطفى عبده: فلسفة الجمال ودور العقل في الإبداع الفني، ص ١٥.
[١٦٢] د. رمضان الصباغ: جماليات الفن "الإطار الأخلاقي والاجتماعي"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٧٠.
[١٦٣] د. علي عبد المعطي محمد، د. راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، ص ٤٠.
[١٦٤] جيروم ستولنتز: النقد الفني، دراسة جمالية فلسفية، ترجمة د/ فؤاد زكريا، ص ٥٠٣.

وعلى هذا أخذ أفلاطون الجانب القويم من الفن الذي يراعي دائماً القيم الأخلاقية والدينية، ومن هذا الموقف أعلن ثورته على الاتجاهات الجديدة التي تبغي اللذة وحدها دون الفائدة، وعارض الأساليب التي تلجأ إلى إثارة العواطف والانفعالات القوية، فتقضي على ثبات وإتزان النفس الإنسانية، وبدأ ينشر نوعاً مثالياً من الفن يتفق في أهدافه مع السياسة والأخلاق.[١٦٥] حيث أدرك أن الفنون هي نتاجات إنسانية تقوم بوظيفة في حياة الجماعة.[١٦٦] والفيلسوف الأخلاقي هو الذي يبحث دائماً عن الجمال والكمال من خلال الذوق الجمالي للحقيقة.[١٦٧] وسبيل الاتجاه إلى الأخلاق في الفن عند أفلاطون مرده إلى أن أهم ما في الإنسان هو استعداده الفطري نحو تجنب الشر والسير نحو الخير وتحقيقه.[١٦٨] لأن البحث عن الخير والمثل الأخلاقية والمشاعر والعواطف النبيلة هي التي يجب أن توضع مع القانون الأسمى للحياة البشرية الذي تمليه عليه النظرات العقلية.[١٦٩]

كما لاحظ أفلاطون أن الفنون لا تتحقق فيها الفضيلة إلا إذا اتجهت الوجهة السابقة (الأخلاقية)[١٧٠] كما أن نظام الحكم بصفة عامة لا يصبح عادلاً إلا حينما تطبق المبادئ الأخلاقية، والقيام على القضاء على الشر والشقاق.[١٧١] وقد تبنى وجهة النظر هذه مع أفلاطون "تولستوي" الذي أكد على أن الحكم على الفن هو حكم أخلاقي.[١٧٢]

لكن هاجم (كارل بوبر ١٩٠٢ ـ ١٩٩٤) في كتابه " المجتمع المفتوح وأعداؤه "اليوتوبيا" عند أفلاطون، التي تمثل من وجهة نظره خطراً على المجتمعات المفتوحة والحريات.[١٧٣] لأن من يحذو حذو أفلاطون في ربط الفن بالأخلاق فإنهم لن يخدموا العقل بمثل هذا الحَجْر الصارم على حرية الفنانين، بل هم سوف يحرمون العقل نفسه من طائفة هامة من القيم ألا وهي قيم الحواس.[١٧٤]

> لكن يرى الباحث أن أفلاطون عند وضعه لهذه الأسس والمعايير لم يكن قاصداً بتر الحريات للفنانين بقدر ما كان يسعى هادفاً إلى سمو المجتمع من الوجهة الأخلاقية، حيث أنه لا سبيل لحياة في الفن تتمتع بغرائز تدفع النفس للرذيلة، بل الفن الحقيقي هو الذي يسمو فوق كل هذا.

---

(١٦٥) د. أميرة حلمي مطر: الفلسفة عند اليونان، جـ١، ص ٢٣٣.
انظر أيضاً: د. محمد زكي العشماوي: فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت. لبنان، ١٩٨١، ص ٢٢.

(١٦٦) مجاهد عبد المنعم مجاهد: علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، ص ص ١٥٠، ١٥١.

(167) James . H . Cousine, The Philosophy of Art. p. 30.

(١٦٨) د. منصور علي رجب: تأملات في فلسفة الأخلاق، ص ٩٤.

(169) A . E. Taylor, Plato, p. 95.

(١٧٠) د. محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، جـ١، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٢٠٩.

(171) Jesophine, A . Bate, Op, Cit, p. 76.

(١٧٢) د. رمضان الصباغ: الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، ص ٢٧٣.

(١٧٣) ديف روينسون، وجو دي جروفز: أقدم لك أفلاطون، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة. المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٢٤.

(١٧٤) د. زكريا إبراهيم: دراسات جمالية، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر، القاهرة، د . ت . ص ٩٢.

سادساً: الرقابة الفنية عند أفلاطون وأثرها على المجتمع.

إن اقتراحات أفلاطون بشأن الفنون غير مستساغة بوجه خاص في نظر القارئ الحديث، لأنه يدعو إلى عمل برنامج لتنظيم الفن، به من القسوة والصرامة أشد مما بلغه أي برنامج كهذا في الفكر الغربي، وقد بيّن ذلك في مقدمة جمهوريته أن مَنْ لم يخضع لهذا التنظيم في المجتمع من الفنانين سيرحل من المدينة بعد أن يسكب على وجهه العطر، ويزين جبينه بالأكاليل إلى دولة أخرى.(١٧٥)

فلقد رأى أنه من الواجب إخضاع الفن لقيود تشريعية صارمة، بحيث تنطبق على الأفعال التي يدعو إليها الفنان نفس الأحكام التي نطبقها على نظائرها التي تحدث في الحياة الواقعية. من هنا كان أفلاطون أول من شرّع الرقابة على الفن، لكنه تشريع وإن يكن مظهره سياسياً، إلا أنه يستند في جوهره على رؤية عقلية.(١٧٦)

فلقد كان اتجاه أفلاطون في ذلك واضحاً تمام الوضوح، حيث كان له نقده الفني الذي وجهه لفن عصره، كما كانت له آراؤه الخاصة بشروط الجمال الفني، أيضاً قدم نقده إلى كافة فنون عصره. وإلى جانب ذلك يوجد أكثر من شاهد على هذه الميول الفنية لدى أفلاطون، فكتاباته حافلة بأمثلة من الشعر اليوناني، ولغته في المحاورات تعد نثراً يفوق الشعر جمالاً. بل هو نفسه في الجمهورية يقرر بأنه قد شغف منذ صباه بالشعر.(١٧٧)

لكن مع هذا اعتبر أفلاطون أن الفنان لا يستطيع الحصول على معرفة حقيقية كالتي يمتلكها الفيلسوف لذا أقر بالآتي:

١ ـ أعمال الفنانين يجب ألا تنشر بين الجمهور إلا بعد أن يختبرها ويقرها المسئولون عن المجتمع.

٢ ـ لا يمكن أن تكون للفنان حرية تجربة قوالب فنية وأساليب جديدة إلا في ظل الفائدة الأخلاقية.(١٧٨)

من هذا المنطلق فرض أفلاطون الرقابة على الفن والفنانين نظراً لربطه الفن بالأخلاق، وقد كان لمفهوم الرقابة أثراً سيئاً على الشعراء، سواء كان ذلك في عصر أفلاطون أو فيما بعده؛ لأنه رفض أن يكون من حق الفنانين استعمال قوالب وأساليب جديدة.(١٧٩)

ويرتد ذلك إلى أن الفنانين ملهمين، لكنهم كثيرو الكذب، ولهذا نفاهم أفلاطون من جمهوريته اليوتوبية. ومع ذلك فهناك فن رسمي " فن الدولة " وهو الذي يسمح به.(١٨٠)

وقد وضح أفلاطون أنه من الواجب على الشارع أن يراقب جميع مظاهر الفن وجميع الفنانين من شعراء ومغنيين وممثلين ومصورين وغيرهم، فيخلق بيئة كلها جمال سليم رزين، وينشئ مواطنين كاملين يتوجهون إلى الفضائل عفواً، إذ ليست الغاية من الفن توفير

---

(١٧٥) جيروم ستولينتز: النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ص ٥٠٤ ، ٥٠٥.

(١٧٦) د. حسين علي: فلسفة الفن ـ رؤية جديدة ـ ص ١٠١.

(١٧٧) د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال ـ أعلامها ومذاهبها ـ ص ٣٩.

(١٧٨) د. رمضان الصباغ: الفن والإنسان والمجتمع، دار الثقافة الجديدة، الإسكندرية، د . ت، ص ٧٣.

(١٧٩) د. رمضان الصباغ: الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، ص ٢٨٨.

(١٨٠) ديف روبنسون وجودي جروفز: أقدم لك أفلاطون، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، ص ١١١.

اللذة، بل التهذيب والتطهر.[١٨١] وعلى هذا الأساس اتجه أفلاطون إلى تثبيت دعائم ذلك بالتعليم، حيث كان ينصب على ناحيتين هما:

الأولى: الموسيقى
والثانية: الألعاب

ولكن قصد من هاتين الكلمتين معنى أوسع من المعنى القائم الآن، فالموسيقى تشمل كل شيء في عالم الفنون وتكاد تشمل اليوم كل ألوان الثقافة، وأيضاً الرياضة أوسع مما يسمى التدريبات البدنية.[١٨٢]

وهكذا يوضح أفلاطون أنه من الواجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود أن يغذوا نفوس النشء بالآداب والفنون، فتكون التربية واحدة للجميع حتى حوالي الثامنة عشرة، وتكون حرة لا إكراه فيها، وتكون فاضلة بحيث تبدأ بالقصص البريئة الحاثة على الخير، ويستبعد منها قصص هوميروس وهزيود ومن نحاهم من الشعراء، فإنها مرذولة من حيث اللذة والصورة، أما من حيث المادة فقد سممت عقول اليونان وأفسدت ضمائرهم.[١٨٣]

ومن هذا المنطلق كان موقف أفلاطون من الشعراء هو إبعادهم من دولته المثالية، وإن لم يُحرّم الحكايات الأسطورية تحريماً باتاً، ولكن يجب إخضاعها لقوى صارمة من حيث الإشراف عليها ورفض كل ما هو غير مقبول في تربية الأطفال.[١٨٤] وهكذا يهيمن مفهوم التربية * عند أفلاطون على جميع المواطنين، حيث يبسط سلطان الرقابة فلا يتسنى لهم فيها أن يقرءوا شيئاً لم تقره الدولة، ولا أن ينصتوا إلى أحاديث تتنافس مع قوانين المدينة ونظمها، ولا أن يستمعوا إلى موسيقى غير مناسبة.[١٨٥] لأن الموسيقى الجائزة عند أفلاطون منظمة كل التنظيم حيث لا يباح في الجمهورية مزاولة موسيقى " الجاز " بل يسمح فقط في أوقات معينة بالموسيقى التي تبعث على القوة وتوحي بالفضيلة، حيث لا يزود الشباب بالآداب القديمة إلا بعد خضوعها للرقابة.[١٨٦] لأنها بذلك ستؤدي إلى طهارة النفس البشرية وتتمثل من خلالها العادات الحسنة منذ بداية حياة النشء.[١٨٧]

---

(١٨١) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ١٢٧.

(١٨٢) د. فضل الله محمد إسماعيل: الأصول اليونانية للفكر السياسي الغربي الحديث، بستان المعرفة للطبع والنشر، كفر الدوار، ٢٠٠١، ص ١٣.
انظر أيضاً: برتراند رسل: حكمة الغرب، جـ١، ترجمة د. فؤاد زكريا، عالم المعرفة، ع ٦٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٨٣، ص ١١٩.

(١٨٣) يوسف كرم: المرجع السابق، ص ١٢٥.
انظر أيضاً: د. ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وبرقليس، ص ٩٣.

(١٨٤) د. محمد مجدي الجزيري: الفلسفة بين الأسطورة والتكنولوجيا، ص ٦٨.

* رأى أفلاطون أن السبيل لتحقيق هذا النظام المثالي هو إبداع الأفراد لدى الدولة، فتتولى تربيتهم منذ نعومة أظافرهم، وتحقق المساواة بينهم، وتخضعهم لامتحانات متتالية ومتدرجة في الصعوبة حتى يتم اختيار الحكماء فيناط لهم مهمة الحكم.
راجع: موسوعة أعلام الفلاسفة العرب والأجانب، جـ١، إعداد زوني إيلي ألفا. ص ١٠٦، مادة أفلاطون.
انظر أيضاً: د. محمد علي أبو ريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة. ص ١٩.

(١٨٥) جورج سارتون: تاريخ العلم، جـ ٣، ص ٤٨.

(١٨٦) نفس المرجع، نفس الجزء، ص ص ٤٢، ٤٣.

(187) Jesophine, A. Bates, The Aesthetic Matif from Thales to Plato. p. 69.

وإذا ما تم النظر إلى مفهوم الرقابة الذي نادى به أفلاطون يتضح له أنها تشبه ما يوجهه بعض النقاد في العصر الحاضر إلى أجزاء من الكتاب المقدس بدعوى أنها تنطوي على تأثير أخلاقي سيئ.[١٨٨]

كما انتقد الكثيرون فكرة الرقابة عند أفلاطون، على أساس أنها تحد من الحرية، ومن الواضح أنها تحد من الاختيار بالفعل، ولكن (أية) حرية تلك التي تؤدي إلى فساد الطبع وتهدم سعادة المجتمع، حيث وضح أفلاطون أن الفرد يجب الإشراف عليه منذ طفولته في عملية التعليم بهدف التوصل إلى تحقيق الفضيلة.[١٨٩]

ويرى البعض أن أفلاطون هو الذي أدان الفن ونقاه وأصبح شهيراً بأنه أول مؤسس حقيقي للاستطيقا .. هذا ما يبينه (مايكل أنجلو ١٤٧٥-١٥٦٤م).[١٩٠]

ويعتقد الباحث أن أفلاطون لم يقصد سوى تنقية المجتمع من أي شائبة تشوب الأخلاق المجتمعية، وتحاول أن تفسر طبع الفرد وسلوكياته، التي سوف تؤدي إلى التأثير السلبي على المجتمع؛ لهذا كان نقد أفلاطون على الرغم ما رآه البعض نقداً لاذعاً؛ إلا أن البعض الآخر رآه معبراً عن قيمة الفن الراقي وأثره على المجتمع.

الخاتمة

Conclusion

اتسمت فلسفة أفلاطون بالثراء الفكري الشامل لكل مناحي البحث الفلسفي، سواء ارتبط ذلك بالبحث في الوجود أو المعرفة أو القيم. وقد اتضح من دراسة فلسفة الفن لدى أفلاطون مدى حرص الفيلسوف على النهوض بالمجتمع ومحاولة تقديم كل مبادئ الإصلاح التي تعلي من شأن الفرد والمجتمع.

وقد اتضح من خلال هذا البحث مجموعة من النتائج البحثية يمكن إيجازها فيما يلي:

١- رفع أفلاطون من شأن قيمة الجمال في المجتمع اليوناني كي يحقق الانسجام الكامل بين الفرد وذاته وكذلك بينه وبين مجتمعه.

٢- أكد أفلاطون على أهمية تهذيب النفوس البشرية وذلك من خلال الاهتمام بالموسيقى، لكنه وضح أن أدوات العمل الموسيقي يجب أن تعمل على رفع الروح المعنوية للمواطنين والبعد عن ألوان الموسيقى التي تؤدي إلى إثارة شهوات النفس أو التي تؤدي إلى التخنث.

٣- شدد أفلاطون على أهمية التربية الفنية منذ الطفولة، على اعتبار أن نمو الذوق الجمالي يبدأ منذ الطفولة، ثم ينعكس بدوره على الفرد والمجتمع.

٤- جمع أفلاطون بين حب الشعر وفي ذات الوقت رفض شعر هوميروس، لاستناده إلى مبادئ لا عقلية. ثم دعا إلى الالتزام الخلقي من جانب الشعراء في اختيار الكلمات والالتزام بمبادئ الاحترام داخل المجتمع.

---

[١٨٨] د. محمد مجدي الجزيري: الفن والمعرفة الجميلة عند كاسيرر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د.ت، ص٢٦٢.

[١٨٩] جيروم ستولينتز: المرجع السابق، ص٥٠٦.

[١٩٠] ديف روينسون وجودي جروفز: المرجع السابق ، ص ١١٣.

٥- أكد أفلاطون أن التصوير والنحت لا يرتقي إلى المبدأ الأسمى (المثال) حيث أنه من الواجب على هذه الفنون أن تكون في محاكاتها متجهة إلى عالم المثال، كي يتحقق لها الكمال والثبات كما هو في الفن المصري القديم.
٦- وضع أفلاطون مبادئ أساسيه للارتقاء بفن الخطابة بحيث لا يستند إلى السفسطة، بل يستند إلى مبادئ الاقتناع العقلي والمفاهيم التي تتسم بالبساطة والوضوح.
٧- ارتبط الفن لدى أفلاطون بنظرية المعرفة من خلال اتخاذ الحب كمفهوم ميتافيزيقي للإرتقاء من المحسوس إلى المعقول.
٨- اعتبر أفلاطون أن النفس هي سلم الارتقاء من المحسوس إلى المعقول، لذا يجب تأهيلها من خلال فلسفة التربية التي تبدأ منذ الميلاد؛ كي تكون مؤهلة لهذا الإرتقاء.
٩- وضّح أفلاطون القيم الإيجابية للفن، والتي يجب على الفنانين الالتزام بها إذا أراد الإلتزام بمبادئ الأخلاق السليمة من خلال فن خلقي، وذلك من خلال محاكاة المثال، وكذلك اعتبار الفن هبة إلهية من قبل الآلهة إلى الفنانين من البشر، حيث يجب الحفاظ عليها والالتزام بها وبمعاييرها الخلقية القومية، وبذلك يتحقق تأثيرها الإيجابي على المجتمع.
١٠. نشد أفلاطون إلى بناء مجتمع سليم الأركان، ولذلك استند إلى وجهتين:
- الأولى: بناء الفرد بسمو الروح الفنية.
- والثانية: بناء المجتمع بسموه بالمبادئ الفنية الملتزمة بالقيم الخلقية التي تحيي المجتمع وتنقله من طور البربرية إلى طور الرقي وسمو التذوق الفني السليم.

١١. شرع أفلاطون ضوابط للقيم الفنية وأقام عليها بمراقبة فنية، نتج عنها طريقين:
- الأول: الملتزم بمعايير الضوابط الفنية فهو صالح لذاته ولمجتمعه، لذا يجب تنمية روحه الفنية لأقصى درجة من درجات الإلتزام.
- الثاني: غير الملتزم بهذه المعايير يخرج فوراً من المدينة، ويعرض للازدراء المجتمعي، باعتباره خالف القيم الفنية الخلقية التي يجب الإلتزام بها.

١٢. كانت بداية أفلاطون بالبحث في الفن مبعث انقسام الفلاسفة إلى مؤيد بارتباط الفن بالأخلاق، ثم معارض من جهة أخرى يؤيد انفصال الفن عن الأخلاق والمجتمع.
١٣. لم يكن هدف أفلاطون من الرقابة الفنية أو النقد الفني القضاء على الفن، بل أكد على أهمية بناء فن أخلاقي سليم، مع رفض الفن الذي يدعو إلى إثارة النفس وعدم الرقي بالفرد والمجتمع، مع الدعوة إلى بناء مواطنين سليمي الذوق الفني منذ الطفولة من خلال الإلتزام بالأخلاق.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

(أ) المصادر المترجمة إلى العربية:

* أفلاطون: (١) الجمهورية، ترجمة ودراسة د. فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

* ———: (٢) أيون، ضمن كتاب د. أحمد فؤاد الأهواني، أفلاطون، دار المعارف، ط٤، القاهرة، د . ت.

* ———: (٣) برمنيدس، ترجمة ميشلين سوفاج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١.

* ———: (٤) محاورة جورجياس، ترجمها من الفرنسية محمد حسن ظاظا. راجعها د. علي سامي النشار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

* ———: (٥) محاورة فايدروس – أو عن الجمال – ترجمة وتقديم د. أميرة حلمي مطر، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

* ———: (٦) محاورة منكسينوس – أو عن الخطابة – ترجمة د. عبد الله حسن المسليمي، منشورات الجامعة الليبية، ط١، الكويت، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م.

(ب) المصادر المترجمة إلى الإنجليزية

Plato: (1)- The Republic

- Greater Hippias
- The Banquet
- The A pology of socrates
- The Crfto.
- The Phaedo.

" Selection from Plato from The Translation of Sydenham and Taylor, Revised and Edited by T.W. Rolleston, London, W . D "

*-----: (2) Repblic, Henry Frowrde.

" The dialouges of Plato, Translated into English with

Analysis and intro-ducation by. B. Jawett, M.A. Vol 111- Thired edition, The Clarendon Press Oxford, London, 1822"

* ----: (3) Republic: trans by Lewis Campell, Oxford, London, 1902.

* ----: (4) Theatetus: translated with introduction and Brief, Explanatory Notes by F.A. Paley. M.A. George Bell& sons, Cambridge, London, 1875.

* ----: (5) Phaedo, edited with introduction and notes by, John Burnet, Larendon Press, Oxford, London, 1911.

ثانياً: المراجـــــع

(أ) المراجع العربية والمترجمة إليها:

إبـــراهيم (د. زكريـــا): (١) الفنـان والإنسان، دراسات فـي علم الجمال وفلسفة الفن، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٣م.

* ــــــــــــ : (٢) دراسات جمالية، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

* ــــــــــــ : (٣) مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦م.

* أبـو ريـان (محمـد علـــــــــي): (٤) تاريخ الفكر الفلسفي، جـ١، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

* ــــــــــــ : (٥) فلسفة الجمال، دار المعرفة الجامعية، ط١، الإسكندرية، ١٩٩٣م.

* ــــــــــــ : (٦) فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٩٣م.

* إسـماعيل (د. فـضل الله محمـــــــد): (٧) الأصول اليونانية للفكر السياسي الغربي الحديث، بستان المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، كفر الدوار – ٢٠٠١م.

* أبو ملحم (د. علي): (٨) في الجماليات، نحو رؤية جديدة في فلسفة الفن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

* الأهـواني (د. أحمـد فؤاد): (٩) أفلاطون، دار المعارف، ط٤، القاهرة، د . ت.

* ـــــــــــ : (١٠) في عالم الفلسفة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

* الجزيري (د. محمد مجدي): (١١) الفلسفة بين الأسطورة والتكنولوجيا، دار الوفاء لدنيا الطباعة النشر، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٣.

* ـــــــــــ : (١٢) الفن والمعرفة الجميلة عند كاسيرر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د.ت.

* الصباغ (د. رمضان): (١٣) الفن والإنسان والأخلاق، الثقافة الجديدة، الإسكندرية، د. ت.

* ـــــــــــ : (١٤) الفن والدين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.

* ـــــــــــ: (١٥) العلاقة بين الفن والأخلاق عند جاك ماريتان، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

(١٦) الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ١٩٩٨.

* ـــــــــــ: (١٧) جماليات الفن، الإطار الأخلاقي والاجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

* ـــــــــــ: (١٦) عناصر العمل الفني، دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

* العشماوي (د. محمد زكي): (١٩) فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

* الكيلاني (د. محمد جمال): (٢٠) الفلسفة اليونانية، أصولها ومصادرها، جـ١، من المرحلة الأسطورية وحتى أفلاطون، مراجعة وتصدير د. محمد فتحي عبد الله، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٨م.

* بسطاويسي (د. رمضان، د. يس محمد غانم): (٢١) علم الجمال عند لوكاتش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.

* برتليمي (جان): (٢٢) بحث في علم الجمال، ترجمة د. أنور عبد العزيز، مراجعة د. نظمي لوقا، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٠م.

* توفيق (د. سعيد): (٢٣) مداخل إلى موضوع علم الجمال، بحث عن معنى الاستطيقا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

* جادامر (جيورج - هانز): (٢٤) تجلي الجميل ومقالات أخرى، تحرير روبرت برناسكوني، دراسة وشروح د. سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ١٩٩٧م.

* خضر (د. سناء): (٢٥) مبادئ فلسفة الفن، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

* خضر (د. هالة محجوب): (٢٦) علم الجمال وقضاياه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.
* رجب (د. منصور علي): (٢٧) تأملات في فلسفة الأخلاق، مطبعة مخيمر، ط١، القاهرة، ١٩٥٣.
* رشيد (د. عدنان): (٢٨) دراسات في علم الجمال، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
* سارتون (جورج): (٢٩) تاريخ العلم، جـ ٣، العالم القديم في العصر الذهبي لليونان، ترجمة لفيف من العلماء، إشراف د. إبراهيم مدكور وآخرون، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٧٠م.
* سالم (د. محمد عزيز نظمي): (٣٠) الإبداع في علم الجمال، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٧٨م.
* سانتيانا (جورج): (٣١) الإحساس بالجمال، ترجمة د. محمد مصطفى بدوي، مراجعة وتقديم د. زكي نجيب محمود، تحرير د. محمد عناني، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠١م.
* ستولينتز (جيروم): (٣١) النقد الفني، دراسة جمالية فلسفية، ترجمة د. فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.
* ستيس (وولتر): (٣٢) تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م.
* عبده (د. مصطفى): (٣٤) فلسفة الجمال ودور العقل في الإبداع الفني، مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٢م.
* عبيد (د اسحاق): (٣٥) المدينة الفاضلة عند جواتما بوذا، أفلاطون، الفارابي، توماس مور، فرنسيس بيكون، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.
* عطية (د. محسن محمد): (٣٦) غاية الفن، دراسة فلسفية نقدية، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٩٦م.
* علي (د. حسين): (٣٧) فلسفة الفن، رؤية جديدة، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.
* فخري (د. ماجد): (٣٨) تاريخ الفلسفة اليونانية، من طاليس إلى أفلاطون وبرقلس، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
* فيشر (إرنست): (٣٩) ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
* قنصوه (د. صلاح): (٤٠) نظريتي في الفن، دار الحريري للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م.
* كرم (يوسف): (٤١) تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م.
* لالو (شارل): (٤٢) علم الجمال، ترجمة خليل شطا، دار دمشق، القاهرة، ١٩٨٢م.
* مجاهد (عبد المنعم مجاهد): (٤٣) علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٧م.

* ـــــــــــــ : (٤٤) فلسفة الفن الجميل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
* محمد (د.علي عبدالمعطي، د.راوية عبد المنعم عباس) (٤٥) الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
* محمد (د. علي عبد المعطي): (٤٦) فلسفة الفن، رؤية جديدة، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
* مرحبا (د.محمد عبد الرحمن): (٤٧) المرجع في تاريخ الأخلاق - ١ - ، الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الصين القديمة، ط١، لبنان، ١٩٨٨م.
* مطر (د. أميرة حلمي): (٤٨) الفلسفة عند اليونان،جـ ١،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٨٦م.
* ـــــــــــــ (٤٩) عن القيم، العقل في الفلسفة والحضارة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، القاهرة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
* ـــــــــــــ (٥٠) فلسفة الجمال، أعلامها ومذاهبها، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
* ميد (هنتر): (٥١) الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة د. فؤاد زكريا، دار نهضة مصر، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٦م.
* هاوزر (أرنولد): (٥٢) الفن والمجتمع عبر التاريخ، جـ١، ترجمة د. فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
* هويسمان (دنيس): (٥٣) علم الجمال (الاستطيقا)، ترجمة د. أميرة حلمي مطر، مراجعة د. أحمد فؤاد الأهواني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٩م.
* هيغل: (٥٤) المدخل إلى علم الجمال، فكرة الجمال، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٧٨م.
* وينسون، (ديف، وجودي جرفز): (٥٥) أقدم لك أفلاطون، ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠١م.

(ب) المراجع الأجنبية:

• Bates (A. Josephine): (1) The Aesthetic Motif from Thales to Plato, University of Clorado, U.S.A, 1921.
• Bloom (Allan): (2) The Republic of Plato, Basic Book, Adivision of Harper Collins Publisher copyright, second edition, London, 1968.
• Collins (W.Clifton): (3) Plato, William Black, Wood and Sons, Edinpurgh and London, W.D.
• Cousins (H. James): (4) The Philosophy of Art, Triplicance Modras, London, 1928.
• Drake (L. Henery): (5) The people's Plato, Philosophical Libarary, Inc, N.Y, 1958.

- Knight (William): (6) Essays in Philosophy, Old and New, Boston and New York, Hangrrox, U.S.A, 1980.
- Langer (K. Susanne): (7) Philosophical Sketches, Amentor Book, Mary Land, U.S.A, 1952.
- More (Paul Elmer): (8) The Religion of Plato, Oxford University Press, London, 1921.
- Taylor (A.E): (9) Plato, Archibald, Constable, Co. LTD, 1908.

ثالثاً: الموسوعات ودوائر المعارف

(أ) العربية والمترجمة إليها:

- التركي (د. رشيدة): (١) القيم الجمالية، ترجمة العربي الطاهر، مراجعة سلمى مبارك، مجلة أوراق فلسفية (في فلسفة الفن)، العدد الخامس عشر، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ألفا (زوني إيلي): (٢) موسوعة أعلام الفلاسفة العرب والأجانب، جـ١، قدم له الرئيس شارل حلو، مراجعة جورج نخل، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢.
- بدوي (د. عبد الرحمن): (٣) موسوعة الفلسفة، جـ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤.
- راسل (برتراند): (٤) حكمة الغرب، جـ١، ترجمة د. فؤاد زكريا، عالم المعرفة، العدد (٦٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٣.
- وهبه (د. مراد): (٥) المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، ط ٣، القاهرة، ١٩٧٩م.

(ب) الأجنبية:

- Gallagher (Daniel): (1) The Platonic Aristotlain Hybridity of Aquinas's Aesthetic Theory, The online Graduate Journal of Modieval studies, Vol 2, N1, 2006.

Art and Society of Plato
An Aesthetic and analytic Study

Dr. Ayman Abdallah Shendy
Lecturer of Greek Philosophy
Qena Faculty of Arts,
South Valley University

Summary

The research in the philosophy of Plato (427- 347 BC) enriches the human thought; even the deepness of the opinions, the fertility of ideas and the smoothness of the style clearly appear to its researcher. His own philosophical opinions vary in different fields whether through his researching in the Ontology, Epistemology, or Aixology. This denotes that the ripe stage of Plato is one of the important stages in the Greek thinking in which the philosophical opinions varied between those suggesting the constancy and unity behind things and those who suggest the change and growing, and the reflection of all these things on the philosophy of cognition in those who suggest the mental cognition or the sensitive cognition, and the reflection of this vision on the Aixology research specially in the Art and Aesthetic philosophy.

The Sophistical thinking is considered one of the important trends that aroused the platonic thinking the thing that had the first influence on the execution of his professor (Socrates 469 - 399 BC); when his professor tried to build the cognitive objectivity and the constant mental concepts. From this principle, Plato viewed to complete his professor's way against the Sophistical uprising which was a threatening danger to the

Greek society and its Morals. So that, Plato concentrated on studying and erecting the Utopia in which the powerful support of constancy Exist and he put through this work his own philosophical opinions in Art, politics

The first target of Plato was keeping the values and principles of the Greek society against any thinking movement that tries to dismantle the A moralities within it. From this point, the researcher wanted to study the Art philosophy of Plato and to demonstrate the degree of its connection to the society on the base that the best target of the philosophy is its close inevitable connection with the society.

The researcher, through this dissertation, asks a group of questions to reach the demonstration and to criticize Plato's point of view. These questions are:

1. What is Plato's view of the aesthetic value and its importance to the individual and the society?
2. What is Plato's point of view towards the arts existing in his society at that time whether music, poetry, sculpture, address, or photograph?
3. Is there any relation between Plato's art and the essence of his philosophy?
4. What is the relation between the love philosophy of Plato and the self and his aesthetic view?
5. What are the most important axes that Plato focused on in his criticism on art and what is the certain method to reach an art that respects the society and morals?
6. What is target of Plato in his research in art?
7. What are the most important regulations drown by Plato to keep his aesthetic vision?

From this philosophical background, the researcher wanted to study the aesthetic vision of Plato using the analytic method to reach Plato's vision that hides behind the smoothness of his style, and the deepness of his analytic philosophy. From this point, the researcher studies the following:

* First: Studying the aesthetic value of Plato in order to stand on the concept of the aesthetic sense of him and its function in the service of the society and manners.
* Secondly: studying Plato's attitude towards art and this is through approaching the art of his age and clarifying his philosophical point of view through two points of views; the first shows the merits of the arts and its development and the other shows the shortcomings that he refused. The most important of these arts are music, poetry, photograph, sculpture, and addressing.
* Thirdly: Studying the dialectic relation between love, aesthetic, and cognition to demonstrate, according to Plato, the degree of connection between the art and the essence of his philosophy, and to show the metaphysical value of love.
* Fourthly: Studying the dogmatic method of Plato in order to delimit the structural side of Plato's philosophy of art through the theory of mimicry and the theory of inspiration and the fine art support.
* Fifthly: Studying the teleology in the philosophy of Plato to show his point of view towards his far target he aims at reaching.
* Sixty: Studying Plato's concept of censoring the art to show the degree of philosopher's caring about the continuity of his methodology in searching for the best method and

the finest way to practice art and to keep this and legislating it by the state.

* Eventually: The researcher puts a conclusion that includes the most important outputs of his dissertation, and then he puts a list of the Arabic and foreign references that helped in producing this dissertation.